دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي

د. حميد سيف قاسم ثابت القادري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحث علمي محكم

دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي

The Role of Islamic Education in Overcoming Challenges Posed by Social Media: An Analytical Study

الدكتور/ حميد سيف قاسم ثابت القادري

Dr. Hamid Saif Qasim Thabet Al-Qadri

أستاذ الأصول الإسلامية للتربية والمقارنة المشارك

Associate Professor of Islamic and Comparative Principles of Education

كلية التربية المحويت، جامعة صنعاء، اليمن

Faculty of Education, Al-Mahweet, Sana'a University, Yemen

عنوان المراسلة: dr.alqadri2@gmail.com

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى فهم العلاقة بين التربية الإسلامية وشبكات التواصل الاجتماعي، وذلك في ضوء التحديات التي تفرضها هذه الشبكات، وبيان دور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي (الوثائقي) التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج متعددة، أهمها: أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت واقعًا ملموسًا، ووسيلة لم يعد بمقدور المرء الاستغناء عنها أو منعها، وأن لهذه الشبكات تحديات متعددة الأبعاد والجوانب في حياة الفرد والمجتمع المسلم، فمنها ما هو إيجابي ونافع كتلك الاستخدامات في مجالات: الاتصالات، والتعليم والبحث العلمي، والاقتصاد والتجارة، والمعاملات الحكومية، وغيرها؛ ومنها ما هو سلبي كتلك التحديات السلبية المدمرة التي طالت جوانب تربية الفرد المسلم المتعددة مثل: الاعتقادية والجوانب الفكرية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، والسياسية، وغيرها، وأن هذه التحديات تفرض على التربية الإسلامية ومؤسساتها ضرورة مواجهتها بكافة الوسائل والأساليب التربوية الممكنة، وفي مقدمتها الدور الإيماني في تنمية التربية والرقابة الذاتية، والدور الأسري في تنمية وبناء الأسرة المسلمة على أسس وقواعد الدين القويم، والدور التعليمي في تنمية مهارات الاستخدام الصحيح لتلك الشبكات والتقنيات الرقمية الحديثة. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة تبني مضامين مؤسسات التربية الإسلامية للأهداف والأساليب التربوية التي تعمق روح المسؤولية الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية في عقول ووجدان الأفراد عند تعاملهم مع شبكات التواصل الاجتماعي، وإنشاء مواقع وشبكات تواصل اجتماعي بأهداف ومحتوى إسلامي يكون لها من الخصائص والسمات والضوابط ما يجعلها تنافس، بل وتتفوق على تلك المواقع والشبكات الرقمية المنفلتة الضوابط.

الكلمات المفتاحية: دور، التربية الإسلامية، مواجهة التحديات، شبكات التواصل الاجتماعي.

مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (43)، لسنة 2020، جامعة صنعاء

The Role of Islamic Education in Overcoming Challenges Posed by Social Media: An Analytical Study

Abstract:

This study aimed to demonstrate the relationship between Islamic Education and social media networks in view of the challenges posed by them, and the role of Islamic Education in addressing such challenges. To achieve this objective, the descriptive (documentary) analytical method was used. Major findings revealed that social media networks have become an essential part of people's life. These networks have advantages and disadvantages for the Muslim community. Advantages include communication, learning and research, economics and commerce, governmental transactions, etc. On the other hand, social media networks have negative impact on faith, ideology, moral and social aspects, education and politics, etc. The negative impact requires the institutions of Islamic Education to address these challenges by all possible means, including the role of faith to promote self-control, the family role to build a Muslim community on Islamic principles and the educational role to build the skills of using the social media in an appropriate way. The study recommended that the institutions of Islamic Education should adopt the principles that strengthen the religious, ethical, social and cultural responsibility among the social media users. It is also recommended that social media networks which are based on Islamic objectives and content should be established. Such networks should compete with other networks whose activities are not controlled.

Key words: role, Islamic Education, overcoming challenges, Social Media

مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (43)، لسنة 2020، جامعة صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الدراسة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله، ثم أما بعد:

لقد أحدثت الثورة التقنية في القرن الواحد والعشرين تغييرات كبيرة وعميقة، وعلى الصُّعُد ومجالات الحياة اليومية كافة، حيث لم يعد التواصل بين الناس مقتصرًا على الوسائل التقليدية، وإنما أصبح مجموعة من البرامج والتقنيات والتطبيقات التي أطلق عليها مواقع أو شبكات التواصل الاجتماعي، التي أوجدت نمطًا من التفاعلات الاجتماعية تجاوزت كافة الحدود المكانية، والزمانية، والثقافية، والحضارية (العتيبي، والراشدي، 2013).

هذا وأكدت الدراسات التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي أنها متعددة ومتنوعة، فمنها: شبكات الاتصالات وإيجاد المعلومات وتبادلها ، وشبكات التعاون وبناء فرق العمل ، وشبكات الوسائط المتعددة، وشبكات الرأي والاستعراض، والشبكات الترفيهية الاجتماعية؛ ولكن ورغم هذا التعدد والتنوع في شبكات التواصل الاجتماعي، فإن هناك أنواع منها لها الشهرة والصدارة والقدرة على التأثير الواسع على الشباب بشكل خاص وأفراد المجتمع بشكل عام، لدرجة صارت هذه الشبكات أو المواقع الأولى تقريباً بلا منازع في معظم البلدان العربية التي كان في مقدمة هذه الشبكات: فيسبوك Facebook، تويتر Twitter، واتسآب WhatsApp، انستجرام Instagram، سكايب Skype، وغيرها (زمان،2013 المنصور، 2012؛ مرزي، 2011؛ الغفيلي،2017).

كما أحدثت هذه الشبكات الاجتماعية نمطًا جديدًا في التقارب والارتباط بين الأفراد والشعوب نتيجة لما يتسم به من سمات وخصائص فريدة في نوعيها مثل: الاستمرارية، والسرعة والتفاعلية، والتنوع والانتشار، وسهولة الاستخدام، والاختيارية، والتوفير والاقتصادية، هذا بالإضافة إلى غياب الرقابة، وظهور الجرأة، والتفلت والانفتاح والاستغلال (أبانمي، 1430هـ، أبو النصر، 2016).

ومن هنا فقد أصبحت هذا الشبكات ظاهرة إعلامية جديدة فريدة ومؤثرة، حوت في مضمونها أشكال الإعلام التقليدي وأنماطه ووسائله كافة، وبثته بأساليب جديدة، وتقنيات حديثة جمعت المقروء والمرئي والمسموع؛كما أسهمت هذه الشبكات في بناء منصات ومنابر إلكترونية وتكوين عوالم اجتماعية ومجتمعات افتراضية: محلية واقليمية وعالمية، وسرعت في ذات الوقت وتيرة الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية والاقتصادية والسياسية وغيرها، بحيث أضحت شبكات التواصل الاجتماعي ظاهرة منتشرة في جميع أنحاء العالم أجمع، فكسرت الضوابط والقيود، وهدمت خصوصيات الأديان والعقائد والثقافات

والأعراف والتقاليد، وعولمت الأفكار، وهتكت معايير الأخلاق والتشريعات والأنظمة والقوانين (الخزرجي، 2018؛ عبدالحي، 2013؛ نومار، 2012).

هذا وبالرغم من إمكانية إحصاء كثير من الايجابيات لشبكات التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية إلا أنه بدت آثارها السلبية الخطيرة والمدمرة على المجتمعات عمومًا والمجتمعات الإسلامية خصوصًا، إذ أحدثت تغييرًا في العقائد والأفكار والثقافات والمعايير والمفاهيم والضوابط ببرامجها وتطبيقاتها التقنية، بحيث أصبحت من أهم التحديات المعاصرة التي تواجهها التربية الإسلامية ومؤسساتها التربوية رغم المحاولات الحثيثة والجادة من قبل المعنيين بتربية وتنمية الفرد المسلم في تقصي تحديات شبكات التواصل الاجتماعي، ووضع الضوابط والمعايير والمواثيق الأخلاقية والقانونية للحد من تلك التحديات والمخاطر الناتجة عن الاستخدام السيء والمنفلت لهذه الشبكات (حسين، 2014؛ الناطور، 2016؛ بورقيبة، 2016؛ غرابة، 2016).

هذا ومما لاشك فيه أن أهمية التربية الإسلامية تنبع من دورها في تربية وتنشئة الأجيال وفق منهج الله القويم الذي يقوم على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والعمل على تنمية جوانبهم التربوية بما يخدم الغاية والهدف الأسمى لهذه التربية الإيمانية وهو عبادة الله على الوجه المشروع والمطلوب، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦)، -وأيضًا- المحافظة على هويتهم الإسلامية باعتبارها فطرة الله التي فطر الناس عليها، مصداقًا لقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ (آل عمران: ١٩) ، وقول النبي ﷺ: ((مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟)) ثُمَّ يَقُولُ: أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ (الروم: ٣٠) (مسلم، 1422هـ، حديث رقم 2658).

وإن هذه الأهمية وهذا الدور للتربية الإسلامية يجابه بمزيد من التحديات المتسارعة والمتداخلة فيما بينها، كما هي حال تحديات شبكات التواصل الاجتماعي، مما يزيد من حجم مسؤوليات التربية الإسلامية في الحفاظ على بقاء تلك الهوية الإسلامية المميزة للفرد والمجتمع المسلم، باعتبار أن التربية هي العملية المسؤولة بالدرجة الأولى في مواجهة تلك التحديات، والتعامل معها بالأساليب التربوية المناسبة التي تحفظ لهذا الفرد والمجتمع هويته وكينونته، رغم أن كل جهات ومؤسسات المجتمع مسؤولة هي الأخرى في مواجهة هذه التحديات، مصداقاً لقول النبي ﷺ ((أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى

أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)) (البخاري، 1417هـ، حديث رقم 7138).

لذلك وانطلاقًا من هذه المسؤولية العظيمة للتربية الإسلامية في تنمية وتنشئة الفرد المسلم والحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية الفريدة لهذه الأمة، فإن الأمر يستلزم متابعة كل التطورات والأحداث والتغييرات الجارية في المجتمع وفي المجالات كافة؛ ولذا فقد تناول العديد من الباحثين والمختصين موضوع شبكات التواصل الاجتماعي بالدراسة والتحليل بهدف الكشف عن سلبيات وايجابيات هذه الشبكات، وبيان مدى تأثيرها على حياة الأفراد عامة؛ ولكن ونظرًا لأن تحديات هذه الشبكات متعددة الأبعاد والجوانب ومتداخلة فيما بينها، وهو ما زاد من تعقدها وخطورتها وحدتها على تربية الفرد والمجتمع المسلم، فإن تلك الدراسات والأبحاث التي تناولتها قد شابها القصور نتيجة التجزئة والفئوية.

حيث كانت تلك الدراسات والأبحاث تجرى لدراسة جانب أو بعض من جوانب تلك التحديات لهذه الشبكات، وعلى فئة معينة من المجتمع، وبالتالي أصابها التشتت وعدم التكامل، بل التناقض في النتائج في بعض الأحيان، بالإضافة إلى ضعف ارتباطها بالغاية والهدف الأسمى للعملية التربوية والتعليمية في المجتمعات المسلمة المشار إليه سابقًا، مما جعل هذه الدارسات والأبحاث ونتائجها محل نظر وفحص وتحليل لبعض المختصين في هذا المجال، كما في دراسة بخيت (2016م) بعنوان: "الإشكاليات النظرية والمنهجية لبحوث وسائل التواصل الاجتماعي – قراءة تحليلية" الذي أوصى في نهاية دراسته هذه ب"ضرورة دراسة ظواهر وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى أشمل، حيث يصعب دراستها وفقًا لمستويات محدودة، وبما يساعد على رؤيتها في إطار عام يساعد على فهمها وتفسيرها" (بخيت، 2016، 176).

مشكلة الدراسة:

تمثل التربية الإسلامية ومؤسساتها التربوية المتعددة أنموذجًا يُحتذى به لما تتميز به كنظـــام تربوي واجتماعي مترابط تفتقر إليه الأنظمة التربوية والاجتماعية في المجتمعات الغربية، ولكن ومع ذلك فإن هذه التربية والمؤسسات التربوية تواجه العديد من التحديات والإشكالات في عصرنا الحاضر، وأن هذه التحديات والإشكالات متعددة المصادر والمنابع والوسائل، وأن من أبرز هذه التحديات والإشكالات التي تواجهها التربية الإسلامية ومؤسساتها التربوية هي شبكات التواصل الاجتماعي Social network أو وسائل التواصل الاجتماعية Social media، أو ما يعرف بالإعلام الجديد New media (صادق، 2008).

لقد تعددت أبعاد ومظاهر التحديات التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي بحيث شملت جميع جوانب تربية الفرد والمجتمع على حد ســـواء، والتي من أهمها: البعد الديني، والبعد الأخلاقي، والبعد الاجتماعي، والبعد الثقافي، والبعد العلمي، والبعد النفسي والعاطفي، والبعد الصحي، والبعد السياسي،

والبعد الامني، وغيرها؛ والتي برزت في شكل تأثيرات سلوكية كان من أبرزها: ضعف الصلة بالله والتقصير في العبادات، والغزو العقدي، والدعوة للرذيلة، والقيم الهابطة، والميل إلى العزلة الاجتماعية والاغتراب النفسي والاجتماعي وخلق درجة من الصراع بين هوية الفرد الافتراضية وهويته الحقيقة، وضعف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وإهدار الوقت وضياع قيمته (الخزرجي، مرجع سابق؛ وعبدالحي، مرجع سابق؛ ونومار، مرجع سابق).

إن هذا الواقع الجديد وتحدياته التربوية التي فرضتها شبكات التواصل الاجتماعي يستلزم تظافر الجهود الفرد والمؤسسية والمجتمعية، الرسمية وغير الرسمية لدراسته وتحليله وإدراك حقيقته وصولًا لإيجاد الحلول والسبل الكفيلة بالمواجهة والتغلب على تلك التحديات والمخاطر التي تفرضها هذه الشبكات الرقمية.

ومن هنا فإن هذه الدراسة تسلط الضوء على دور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات التي تفرضها هذه الشبكات من خلال فهم وإدراك لماهية العلاقة التي نشأت بينهما، وتوجيه هذه العلاقات بالاتجاه الصحيح الذي يستهدف تربية الفرد والمجتمع التربية السليمة الخيرة كما أرادها المولى ﷻ في ذلك؛ وهذا لن يتم إلا من خلال الوقوف على أبعاد تلك التحديات التربوية لهذه الشبكات، ومواجهتها بكافة السبل التربوية الممكنة التي تمتلكها التربية الإسلامية ومؤسساتها المتعددة، معتمدين في ذلك على نتائج كم هائل من الدراسات السابقة التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي، و-أيضًا- دور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات وفق المصادر الأصيلة لهذه التربية وهي كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وما أثمرته جهود علماء المسلمين في المجال التربوي وابتكارهم لأساليب وطرائق تربوية معينة كفيلة للتغلب على التحديات التي يواجهها العمل التربوي بشكل عام، وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص.

تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلها الرئيس الذي يمكن صياغته على النحو الآتي:

ما دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي؟ وللإجابة عن هذا التساؤل فإن الأمر يتطلب الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما أبعاد التحديات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي؟
- ما أبعاد التحديات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي؟
- ما دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي؟

مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (43)، لسنة 2020، جامعة صنعاء

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- الكشف عن أبعاد التحديات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي.
- الكشف عن أبعاد التحديات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي.
- إبراز دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1. تفردها في رصد وجمع وتصنيف مضامين وجوانب التحديات التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي على تربية الفرد والمجتمع المسلم والمتواجدة في شتات تلك الدراسات السابقة التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي خلال العقد الأخير من هذه الألفية، مما يساعد الباحثين والمختصين والمهتمين بالشأن التربوي من الوصول إليها بيسر وسهولة.
2. محاولتها النوعية لفهم طبيعة العلاقة بين التربية الإسلامية وشبكات التواصل الاجتماعي التي ينبغي أن تقوم قاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.
3. محاولتها النوعية في رصد دور التربية الإسلامية ومؤسساتها المتعددة في درء ومواجهة تلك التحديات التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي على تربية الفرد والمجتمع المسلم، خاصة السلبية منها.
4. تبصير وتوجيه القائمين على تربية الأبناء بأهم المخاطر التي قد تنتج من الاستخدام الخاطئ لشبكات التواصل الاجتماعي ، مما قد يساهم في مساعدة الأبناء على الاستخدام الصحيح، والجيد لهذه التقنية.
5. ترشيد وتوجيه مؤسسات التربية الإسلامية المتعددة للقيام بدورها التربوي الصحيح الذي يعمل على مواجهة التحديات والمخاطر الناتجة عن إساءة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.
6. تضمنها لإجراءات ومواقف تربوية تصلح لأن تكون مرجعًا من المراجع التربوية الموجهة لبناء دليل تربوي إرشادي لضبط عملية التعامل والاستخدام للشبكات الرقمية الحديثة بشكل عام.
7. فتح آفاق جديدة للدارسين والباحثين للبحث في الظواهر التربوية الناجمة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وبرؤية ومنهجية مغايرة عن تلك المستخدمة في تلك الدراسات السابقة.
8. إثراء المكتبات العربية بما يمكن أن تضيفه هذه الدراسة إلى الدراسات والأدبيات السابقة بسبب ندرة الدراسات العربية التي تتناول قضايا التربية وعلاقتها بشبكات التواصل الاجتماعي.

مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (43)، لسنة 2020، جامعة صنعاء

حدود الدراسة:

تتمثل حدود هذه الدراسة بالآتي:

- الحدود الموضوعية، وهي أبعاد التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، ودور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات ومخاطرها.
- الحدود الزمنية والمكانية: وهي مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي في العقد الأخير من هذه الألفية في المجتمعات العربية.

مصطلحات الدراسة:

- **التربية الإسلامية:** ويقصد بها هنا، أنها: عملية إعداد الإنسان الصالح المصلح المتجدد من خلال بناء جميع جوانبه المتعددة: الإيمانية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية والعقلية والجسمية، بناءً شاملًا كاملًا ومتوازنًا؛ وفق منهج الله وتعاليم دينه القويم.
- **دور التربية الإسلامية:** ويقصد به هنا، أنه: الجهد والعمل الواجب والمتوقع من التربية الإسلامية في إعداد وتنمية أفراد الأمة الإعداد الإيماني والروحي والأخلاقي والاجتماعي والعلمي والثقافي، اللازم لتعاملهم بإيجابية وحرفية ومهنية عالية لتلك المواقع والشبكات والتقنيات الرقمية مما يحقق لهم الانتفاع بها ويحفظ لهم هويتهم ومكانتهم الإسلامية المتميزة في جميع مراحلهم العمرية ومستوياتهم التعليمية.
- **المواجهة:** ويقصد بها هنا: العمل الوقائي الذي يمكن أن تقوم به التربية الإسلامية ممثلة في مؤسساتها التربوية المتعددة من أجل إيقاف التقدم والمد التربوي والثقافي لشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.
- **التحديات:** ويقصد بها هنا: التعامل بمهارة وحذر مع كل ما تفرزه شبكات التواصل الاجتماعي بشقيه الايجابي والسلبي.
- **شبكات التواصل الاجتماعي:** هي إحدى وسائل الاتصال الجديدة، أو الحديثة التي تتم من خلال شبكة الإنترنت التي تتيح للمشترك، أو المستخدم التواصل مع الآخرين، وتقدم خدمات متنوعة في العديد من مجـــــــــالات الحياة، التي في مقدمتها: فيسبـــوك Facebook، تويتر Twitter، واتسآب WhatsApp، يوتيوب You tube، انستجـــــــرام Instagram ، سكايب Skype، وغيرها (العلاونة، 2012).

الدراسات السابقة:

بداية يمكن التأكيد– بحسب حدود اطـلاع وعلم الباحث – على أن هناك العديد من الدراسات العلمية المتعلقة بدراسة شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الفـــرد والمجتمع، لكن الباحث لم يقف على أي مؤلف، أو بحث، أو رسالة علمية تحمل نفس هذا الموضـــوع، وتتضمن نفس

مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (43)، لسنة 2020، جامعة صنعاء

الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من هذه الدراسة، حيث إن الدراسات السابقة كانت في معظمها دراســـات ميدانية تتناول بعض من جوانب تلك التأثيرات لتلك الشبكات الرقمية، وتتم على فئة معينة أو مجتمع معين، وليس من صميم أهدافها فهم العلاقة بين التربية الإسـلامية وشبكات التواصل الاجتماعي، وبيان دور التربية الإســلامية في مواجهة التحديات التربوية التي تفرضها هذه الشبكات، وهذا ما سوف يلاحظ في هذه الدراسات السابقة التي سوف يستعرضها الباحث هنا (أو تلك التي سوف ترد أثناء مناقشة نتائج الدراسة) على النحو الآتي:

– **دراسة سيد، وشعبان (2019)**: هدفت الدراسة إلى التعرف على معدل استخدام طلاب الجامعة لوسائل الإعلام الجديد وعلاقته بتكريس مؤشرات الاغتراب الاجتماعي لديهم، وماهي أكثر وسائل الإعلام الجديد استخداماً لدى طلاب الجامعة ودورها بتكريس مؤشرات الاغتراب الاجتماعي، ورصد الفروق بين الطلاب في دوافع الاستخدام ومؤشرات الاغتراب الاجتماعي طبقًا للجنس بما يتيح وضع تصور مقترح لتعزيز دور وسائل الإعـلام الجديد في مواجهة ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى طلاب الجامعة في ضوء رؤية مصر 2030، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي المسحي والاستبانة كأداة لجمع المعلومات من عينة الدراسة في جامعة المنيا، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: أن من أهم دوافع استخدام هذا الإعلام الجديد هي التواصل مع الآخرين والحصول على الأخبار والتسلية والترقية على التوالي بينما جاءت الفوائد التعليمية وتبادل الخبرات الاجتماعية في المرتبتين الأخيرتين؛ وأن الفيسبوك كان أكثر استخداماً يليه الواتسآب وأخيرًا اليوتيوب؛ وأن مظاهر الاغتراب متعددة، منها: الهجرة إلى بلد آخر، والشعور بالإحباط نحو القدرة على تغيير الواقع ، والاحساس بأن الصداقة الحقيقية لم تعد موجودة في المجتمع المعاصر، وأن المصالح الخاصة هي أساس العلاقات الاجتماعية.

– **دراسة الخزرجي (2018)**: هدفت هذه الدراسة بشكل رئيس إلى بيان أثر شـــبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاجتماعي المسحي، وقد خصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت إلى تفكك الروابط الأسرية وظهور النزعة الأنانية للفرد، والابتعاد عن المشاركة بالحياة الاجتماعية، وتبرج النساء وخروجهن عن القيم الإسلامية، والانحراف السلوكي للأطفال والشباب والفتيات، وضعف الايمان بالله، وكثرة خروج المرأة بدون حاجة، وتردي العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وإرهاق الجسم واشغال الدماغ بالتفكير السلبي الهدام، وغيرها من التأثيرات السلبية والخطيرة لشبكات التواصل الاجتماعي. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بضرورة التمسك بالشريعة الإسلامية، وتبني المنهج الشمولي في فهم الإسلام وما جاء فيه من أحكام في تعليم أفراد الأسرة، والاهتمام بتربية الأسرة بتثقيف أفرادها وتوجيههم الوجهة الصحيحة، والعمل على نشر موقف الإسلام من هذه الشبكات عالميًا، وغيرها من التوصيات.

– **دراسة حسن، وعليوي (2018)**: هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على أهم الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، ومعرفة الآثار المترتبة لظاهرة الطلاق على الواقع الاجتماعي، ومدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة نسبة الطلاق في المجتمع العراقي، وأهم العوامل الاجتماعية التي تساهم في تفاقم ظاهرة الطلاق، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الوثائقي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: أن أغلب حالات الطلاق قد حدثت في فئات عمرية صغيرة وفي السنوات الأولى للزواج، وأن الاستخدام المفرط وبشكل يومي لمواقع التواصل الاجتماعي قد أصاب العلاقات الزوجية بالضعف والوهن وزيادة الخلافات الزوجية، وأن التنشئة الاجتماعية الخاطئة والبعيدة عن المبادئ والقيم السليمة، ونظرة المجتمع المغلوطة للزواج والتقليل من أهميته قد ساهم في زيادة حالات الطلاق. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بتفعيل دور المؤسسات الدينية وأماكن العبادة في توعية وتوجيه الأسرة بما يناسب أدوار الزوجين وما تقع عليها من مسؤوليات وواجبات، مع أخذ الحيطة والحذر من تأثير استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل غير صحيح، وتفعيل دور المؤسسات التربوية ابتداءً بالمدرسة وانتهاء بالجامعة في توجيه الجنسين واعدادهم للمستقبل، وإعداد مناهج تربوية لطلبة الثانوية خاصة بالتربية الأسرية لكلا الجنسين.

– **دراسة الترجمي (1437 هـ)**: هدفت هذه الدراسة إلى بيان طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي، وإبراز التحديات التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي، وإظهار الدور التربوي للأسرة في مواجهة تحديات مواقع التواصل الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: أن الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي تدعو للاعتزاز بالقيم الإسلامية في ظل ما تبثه مواقع التواصل الاجتماعي من نظم وقيم وعادات تصادم القيم الإسلامية، وأن من أدوار الأسرة الوقائية لمواجهة تحديات مواقع التواصل غرس العقيدة والقيم الخلقية في قلوب الأبناء منذ الصغر واكسابهم مهارات التفكير وتعليمهم الطرق الصحيحة في التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، كما أن من أدوار الأسرة العلاجية لمواجهة تحديات مواقع التواصل تحديد السلوك الخاطئ، ومن ثم إيقافه، وأن من التحديات التي تفرضها مواقع التواصل المخالفات الاعتقادية، والانحطاط الأخلاقي، وانهيار منظومة القيم، وفقدان الهـوية الإسلامية، وتفكك العلاقات الاجتماعية.

– **دراسة حنتوش (2017)**: هدفت هذه الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على آثار التصور الذهني الجديد بان لمواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها موقعي الفيسبوك واليوتيوب، أثرًا فاعلًا في ميدان التعليم مقارنة بالإقبال المتزايد لمستخدمي هذه المواقع من قبل الأستاذ والطلاب، وما يمكن أن تقدمه هذه المواقع من تحسين في واقع التعليم الجامعي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: أن مواقع التواصل الاجتماعي لها

فوائد متعددة يمكن توظيفها في التعليم الجامعي، وأن لهذه المواقع تأثيراً كبيراً في التواصل الأكاديمي بين الطلاب. وفي ضوء هذه الاستنتاجات أوصت الدراسة بضرورة إقامة برامج تثقيفية تزيد من المعرفة بالفوائد الايجابية لاستعمال مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الجامعي، وتوفير بنية تحتية جيدة تمكن من استعمال هذه المواقع بالصورة المثلى.

– **دراسة سمير (2017)**: هدفت هذه الدراسة بشكل رئيس إلى الكشف عن الدور التربوي لمواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها فيسبوك، وإبراز جهود العرب في ذلك، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، ومن أهمها: أن جهود العرب كانت واضحة في تسخير مواقع التواصل الاجتماعي في المجال التربوي، وقد ظهر ذلك جليًا في: إنشاء الصفحات الرسمية ذات المضمون التربوي النافع والمفيد التي تساهم في التكوين المعرفي للفرد العربي، وفي البناء العلمي، والوعظ التربوي السليم الذي بما يخدم مشروع المجتمع المسلم ويحقق آماله.

– **دراسة العنزي (2017)**: هدفت الدراسة إلى معرفة الفرص والتحديات التربوية لوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية التعامل معها من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة حائل، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي والاستبانة كأدة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: أنه يمكن الاستفادة من الفرص التربوية التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي فقد حصلت أداة الدراسة على مستوى موفقة بدرجة عالية، وأن الحذر من تحدياتها كانت –أيضًا– على مستوى موافقة بدرجة عالية. وفي ضوء هذه النتائج فقد أوصت الدراسة المسؤولين بالمؤسسات التعليمية بضرورة مراعاة الفرص لوسائل التواصل الاجتماعي وتوجيه الطلبة نحو الاستفادة منها، وأن يدرك المعلمون وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات دورهم التربوي تجاه طلابهم وبتوجيههم، وإرشادهم فيما يتعلق بتحديات وسائل التواصل الاجتماعي والتحذير من مخاطرها، وأن توفر المؤسسات التعليمية والتربوية عددًا من البرامج التدريبية المتعلقة بتوعية الطلبة واكسابهم المزيد من الوعي فيما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي للوقاية من تحدياتها والاستفادة من ايجابياتها.

– **دراسة كمال (2017)**: هدفت هذه الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على مدى انعكاس وتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال وما تحمله من قيم على الشباب في المجتمع الجزائري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي بأدواته الاستبانة كأداة أساسية والمقابلة كأداة مساعدة و–أيضًا– الملاحظة لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج نتائج عديدة، من أهمها: أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال جزءًا لا يتجزأ من حياة الفرد الجزائري، وأن الإنترنت تأتي في مقدمة تلك التكنولوجيا الإعلامية في الاستخدام، وأن تكنولوجيا الإعلام والاتصال هذه تلعب دورًا مهمًا في تشكيل القيم الجمالية

والاستهلاكية للشباب الجامعين، وأن لها آثارًا سلبية، منها: تؤدي إلى توليد مظاهر الشعور بالعزلة والاغتراب الاجتماعي، وعدم التناغم مع المجتمع، وإقامة علاقات عاطفية عابرة، وإشاعة مظاهر الإباحية والجنس المحرم، والترويج للقيم والثقافة الغربية، وتشجع على الهجرة إلى تلك البلدان الغربية، وتساهم في نشر ثقافة العنف والتطرف والانحلال الخلقي.

– **دراسة الشهري (1434هـ)**: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر، والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي: سهولة التعبير عن آرائهن، واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع، وأن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة، والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقربائهن البعيدين مكانيًا؛ كما أن لاستخدام الفيسبوك وتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها: الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي، وأن قلة التفاعل الأسري يعد من أهم الآثار السلبية.

– **دراسة إبراهيم (2014)**: هدفت هذه الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة بجامعات صعيد مصر، ووضع تصور مقترح لتفعيل استخدام هذه الشبكات العملية التعليمية بالجامعات المصرية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي والاستبانة كأداة لجمع المعلومات من عينة الدراسة في جامعات صعيد مصر وهي أسيوط وسوهاج، وجنوب الوادي في كليات الطب البيطري وكليات العلوم وكليات التربية وكليات الحقوق وكليات الآداب في هذه الجامعات في الفترة من 2013/12/15 / 2014/3/12م، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: أن كلًا من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بجامعات صعيد مصر يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك بدرجة كبيرة، وأن الطلبة يستخدمونها في العملية التعليمية بدرجة كبيرة بالتعاون مع زملائهم في الدراسة، ولكن استخدامهم بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس ضعيفة، وأن هناك ضعف في استخدامها من قبل هيئة التدريس في العملية التعليمية لأسباب متعددة، وأن هناك رغبة شديدة لدى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس في دمج استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.

– **دراسة عبدالحي (2013)**: هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الأبعاد التربوية للتواصل الثقافي بين الأفراد عبر المجتمعات الافتراضية المتوافرة على شبكة المعلومات الدولية، واستخدمت الباحثة منهج البحث الاثنوجرافي ومنهج البحث الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: أن أهم التأثيرات

الإيجابية الناتجة عن التواصل الثقافي عبر مجتمع Facebook من وجهة نظر طلاب الجامعة هي: تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة، وزيادة التحصيل المعرفي في مجال التعليم والعمل، وتعلم مهارات الحوار وتبادل الخبرات، والتشجيع على ممارسة الأعمال الخيرية والتطوعية، وأن من بين أبرز التأثيرات السلبية من وجهة نظرهم هي: إهدار الوقت وضياع قيمته، وممارسة الحرية المطلقة غير المقيدة بمعايير أخلاقية أو إنسانية، والاستقطاب السياسي والفكري، وانخفاض التحصيل الدراسي والعلمي، وإضعاف مستوى اللغة العربية.

– **دراسة نومار (2012)**: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي موقع فيسبوك في الجزائر، ولقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة، من أهمها: تقضي النسبة الكبرى من المبحوثين أكثر من ثلاث ساعات في استخدام موقع **الفيسبوك** ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والدردشة بالدرجة الأولى، كما يستخدم أغلب أفراد العينة موقع **الفيسبوك** بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التثقيف، وأن استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجهًا لوجه، وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم، كما يؤدي الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- **اتفقت الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في:** إبراز طبيعة أبعاد التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، من الآثار الإيجابية والسلبية لها، خاصة وأن معظم تلك الدراسات كانت ميدانية، عدا دراسة التجمي (1437هـ)، ودراسة سمير (2017)، حيث كانتا وثائقتين تحليليتين، ولذلك فقد تمت الاستفادة من تلك الدراسات السابقة في تحديد مشكل الدراسة، والكيفية التي يتم من خلال صياغة تساؤلها الرئيس، ومن ثم صياغة تساؤلاتها الفرعية على الوجه الصحيح.

– **اختلفت الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في:** هـدف الدراسة؛ فبينما كانت جميع تلك الدراسات السابقة تهدف إلى معرفة وتحديد طبيعة أبعاد التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى مواجهة تلك التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال العملية التربوية ومؤسساتها المتعددة، و–أيضًا– تختلف في نوعية الدراسـة، فبينما كانت جميع الدراسات السابقة ميدانية، محددة في حدودها الزمانية والمكانية والبشرية، باستثناء دراسة التجمي (1437هـ)، ودراسة سمير(2017)، حيث كانتا وصفيتين وثائقيتين تحليليتين في حين أن الدراسة الحالية هي دراسة نظرية وصفية تحليلية، مما يجعل نتائجها تتخطى تلك الحدود الزمانية والمكانية والبشرية للدراسة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

نظرًا لأن هذه الدراسة نظرية فقد استخدم الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي (الوثائقي)، الذي "يعني الجمع المتأني والدقيق للوثائق المتوافرة عن مشكلة البحث، ومن ثم القيام بتحليلها تحليلًا يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من نتائج" (العساف، 1995، 204)، ومن هنا فإن الباحث سيقوم بجمع الوثائق والدراسات، وغيرها من نصوص الأدب التربوي المتعلقة بموضوع التربية الإسلامية ودورها في مواجهة التحديات التربوية لشبكات التواصل الاجتماعي، ثم القيام بتحليل هذا الأدب التربوي، وتفسيره من أجل الإجابة عن الأسئلة المطروحة، ومن ثم تحقيق الأهداف المعلنة في هذه الدراسة.

ونظرًا لكثرة الدراسات والأبحاث والكتب والمنشورات التي تناولت موضوع شبكات التواصل الاجتماعي فإن الباحث سوف يركز على دراسة وتحليل مجموعة من الرسائل العلمية والدارسات البحثية المحكمة، وبعض من الكتب التي تناولت موضوعات شبكات التواصل الاجتماعي خلال العقد الأخير من هذه الألفية (أي من بداية عام 2010 حتى 2020)، حيث شملت هذه الدراسة تحليل: عدد (18) رسالة علمية ما بين دكتوراه وماجستير، وعدد (33) دراسة بحثية محكمة في دوريات في جامعات عديدة ومراكز علمية في دول عربية مختلفة، بالإضافة إلى عدد من الدارسات غير المحكمة، وكتب منشورة تناولت موضوع شبكات التواصل الاجتماعي، وسوف ترد بيانات هذه الرسائل والدراسات والكتب عند مناقشة نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها (عرض لمباحث ومطالب محتوى الدراسة):

وفي سبيل الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وكيفية تحقيق أهدافها، فإن هذه الدراسة ستناقش ذلك في ضوء المباحث والمطالب الآتية، ولكن وقبل الخوض في مناقشة محتوى تلك المباحث والمطالب، يمكن وضع مصفوفة عامة بأهم أبعاد التحديات التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي، بناءً على تحليل تلك الدراسات السابقة، وذلك على النحو الآتي:

التحديات التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي على الأفراد والمجتمعات

الدراسة	الجوانب التي تناولتها الدراسة	البعـــد "التحـدي"
- مركز المحتسب (1438هـ) - الشرعة (2017) - الحربي (2016) - الحدادي (2016)	معظم هذه الدارسات تناولت تأثيرات هذه الشبكات على عقيدة المسلم سلباً وايجابًا، ما عدا دراسة المحتسب فقد	العقائدي والديني

- حسين (2014)	تناولت دور هذه الشبكات في الاحتساب والدعوة إلى الله، ودراسة حسين في وضع ضوابط لاستخدام هذه الشبكات.	
- سيد؛ وشعبان محمود (2019) - بلبالة (2019) - الخزرجي (2018) - حسن، وعليوي (2018) - بن عبود (2017) - قواسمية (2016) - الزبون؛ وأبو صيعليك (2014) - الشهري (1433هـ) - نومار (2012) - منصور (2011)	معظم هذه الدراسات تناولت تأثيرات هذه الشبكات على الجانب الاجتماعي، أي العلاقات الاجتماعية والأسرية والمسؤولية الاجتماعية، وظاهرة الطلاق، والاغتراب الاجتماعي، والغزلة، ولكن اختلفت في ظهور بعض النتائج لجوانب أخرى غير الجانب الاجتماعي كما في دراسة الشهري، ودراسة نوما، دراسة قواسمية، ودراسة بلبالة.	الاجتماعي والأسري
- كمال (2017) - العنزي (2017) - الزبون؛ أبو ملحم ؛والعوالمة (2017) - الحسين (2016) - السعدي؛ وضيف (2015)	معظم هذه الدراسات تناولت تأثيرات هذه الشبكات على الجانب الأخلاقي ومنظومة القيم الأخلاقية فيه، سلباً وايجابًا وما اختلفت فيه بعض من هذه الدراسات هو ظهور نتائج لجوانب أخرى غير الجانب الأخلاقي كما في دراسة العنزي التي خلصت إلى تأثيرات فكرية، واجتماعية وثقافية، ودراسة السعدي وضيف التي خلصت إلى تأثيرات على جانب الصحة والذاكرة.	الأخلاقي
- المعيقل (1440هـ) - قنيفي (2018) - العمري (2018) - حنتوش (2017) - سمير (2017م) - الترجمي (2016) - محمود (2016) - الأشرم (2015) - إبراهيم (2014) - العنزي (1434هـ) - الهزاني (2013)	معظم هذه الدراسات تناولت تأثيرات هذه الشبكات على الجانب التعليمي والتربوي، سلبًا وايجابًا، عدا دراسة سمير، ودراسة قنيفي، ودراسة حنتوش التي تناولت التحديات الايجابية لهذه الشبكات بشكل خاص، ودراسة الترجمي التي توصلت إلى تناولت التحديات السلبية بجانبها التربوي بشكل عام.	التربوي والتعليمي

- الجبر؛ وحسن (2017) - عباس (2017) - عبدالقوي (2016) - الأحمري (2015) - .عبدالحي (2013) - أبانمي (2010)	معظم هذه الدراسات تناولت تأثيرات هذه الشبكات على الجانب الثقافي للفرد سلبًا وايجابًا، كالمواطنة واللغة والوعي الثقافي، حرية التعبير والرأي، عـــــدا دراسة عبدالحي فقد تناولت الجانب الثقافي لهذه الشـــــبكات من زاوية تربوية تداخلت فيه جميع الجوانب الأخـــرى، ودراسة أبانمي فقد كانت دراســة عامة في طبيعة الشبكات باعتبارها وسائل إعلام جديدة.	الثقافي
-الحلو؛ قرقماز؛ ويوسف (2018) - الجهني (2017) - الفواعير (2016) - يونس (2016) - بن صغير (2015) - عمارة؛ وابن زاهي (2013) - البشابشة (2013) - جرار (2011)	معظم هذه الدراسات تناولت تأثيرات هذه الشبكات على الجانب النفسي والصحي، أو ما يعرف بالصـــــحة النفسية وذلك سلبًا وايجابًا، كالاضطـــــرابات النفسية، والعـــزلة والانطواء، والتوتر والضيق، وغيرها.	النفسي والصحي
- فاضل (2017) - المطيري (2013) - عبدالرزاق (2013) - حمودة (2013) - المنصور (2012) - العلاونة (2012) - أبو خطوة؛ والباز (2014) - تريكي (2014)	معظم هذه الدراسات تناولت تأثيرات هذه الشبكات على الجانبين، السياسي والأمني سلبًا وايجابًا.	السياسي والأمني

مع ملاحظة الآتي:

* أن هناك ما قد يربو عن (عشرات) من الدراسات السابقة التي تناولت موضـوع شبكات التواصل الاجتماعي ولم تناقش هنا، وذلك لأسباب متعددة منها: التشابه وعدم التفرد والجديد فيها، وصعوبة الوصول إليها، وضيق المكان هنا لسردها.

* أن هذا التصيف قد لا يكون دقيقًا إلى درجة اليقين، وذلك نظرًا لتداخل الأبعاد فيما بينها، مما نتج عن ذلك ظهور تلك النتائج في بعض الدراسـة متنوعة موزعـة في جوانب متعددة، رغم أن هدف الدراسة يكون في أحد، أو بعض من جوانب تلك التحديات.

المبحث الأول: أبعاد التحديات الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي

بناء على مضمون تلك المصفوفة السابقة الذكر، يتبين أن شبكات التواصل الاجتماعي كغيرها من وسائل وتقنيات الحياة اليومية التي لها من الايجابيات مالها وعليها من السلبيات ما عليها، وذلك نابع من طبيعة الهدف والوجهة التي تستخدم فيها هذه الوسائل، حيث خلصت نتائج بعض من تلك الدراسات السابقة إلى أن هناك أبعاد إيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي تدفع نحو المساهمة في تربية قويمة وفاعلة للفرد والمجتمع، وفي مقدمة تلك الأبعاد الايجابية هي قدرتها على إشباع حاجاته الإنسانية التي ذكرها "**إبراهم ماسلو**" في نظريته عن التدرج الهرمي للحاجات الإنسانية، بالإضافة إلى أبعاد ايجابية أخرى متعددة في حياة الفرد والمجتمع تتمثل في تلك الاستخدامات النافعة، التي يمكن أن نوجزها على النحو الآتي:

المطلب الأول: الاستخدام الاجتماعي والتعليمي:

أولًا: التواصل الشخصي بين الأهل والأصدقاء:

حيث يعد الهدف الأول الذي من أجله ومنه ظهرت فكرة التواصل مع الغير، التي هي الباعث الرئيس لبناء وهندسة شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال تبادل المعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو، كما يمكن التعارف والصداقة، وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار، وأن أختلفت الأعمار والجنس، والمستوى العلمي والثقافي، وهو ما تبين ضمن نتائج دراسة (المنصور، 2012؛ ونومار، مرجع سابق؛ والحلو، جريج، وقرقماز، ويوسف، 2018؛ وقواسمية، 2016؛ والأشرم، 2015).

ثانيًا: الاستخدامات التعليمية:

حيث تبرز شبكات التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في تطوير التعليم الإليكتروني أو التعليم عن بعد، وإضافة البعد الاجتماعي له، بمشاركة فاعلة من المؤسسات التعليمية والأساتذة والطلبة وأولياء الأمور، وعدم الاقتصار على تقديم المقرر للطلاب فقط؛ بل للتواصل والاتصال والمناقشة وإبداء الرأي داخل المؤسسة التعليمية، مما يزيد من فرص التواصل الفردي والجماعي مع الأستاذ أو المعلم خارج نطاق المؤسسات التعليمية، ويكسر حاجز الوقت، ويكسب الطالب مهارات جديدة للتواصل والمناقشة وإبداء الرأي.

ويمكن توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لخدمة العملية التعليمية، من خلال مراقبة نشـــاط الطلاب وتوجيههم إلى الأنشطة المفيدة، وعرض الأسئلة العلمية واختيار الإجابات النموذجية لها، وتحفيز الطلاب على التسابق في عرض أصعب المشكلات التي تواجههم في العملية التعليمية، واستقبال الاقتراحات المختلفة منهم لحل هذه المشكلات، وقد بدأت بعض الجامعات ببناء مواقع خاصة بها لبناء وتدريس المقررات الدراسية والتواصل مع طلابها، وهو ما تبين ضمن نتائج دراسة (قنيفي، 2018؛ وسمير، 2017؛ وإبراهيم، 2014؛ وحنتوش، 2017؛ والعنزي، 1434هـ؛ والهزاني، 2013).

المطلب الثاني: الاستخدامات الحكومية والإعلامية:

أولًا: الاستخدامات الحكومية:

فقد لجأت كثير من الدوائر الحكومية في مختلف دول العالم إلى تطوير خدماتها ومسايرة التكنولوجيا الحديثة، فأنشأت صفحات خاصة بها على مواقع التواصل الاجتماعي لتقديم خدماتها إليكترونية للجمهور بسهولة ويسر، مما سهل كثيرًا على المواطنين والمراجعين الجهد والوقت (الصاعدي، 2012).

ثانيًا:الاستخدامات الإخبارية:

فقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي مصدرًا مهمًا من مصادر الأخبار والعمل الصحفي والإخباري، حيث يتم صياغة الخبر وارساله عبر هذه الشبكات، وأصبح بإمكان الشخص أن يعيش حدثًا معيناً في أي مكان معين يصعب الوصـــول إليه أن يصوره، أو يكتب عنه ويرسله إلى وسائل الإعلام لنشره في دقائق، وهو ما تبين ضمن نتائج دراسة (الجبر، عقيل، وحسن، 2017؛ والمطيري، 2013؛ وجرار، 2011؛ ومنصور، 2011؛ وأبانمي، مرجع سابق؛ والشهري، 1422هـ).

المطلب الثالث: الاستخدامات الدعوية:

حيث فتحت شبكات التواصل الاجتماعية الباب للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين وغير مسلمين باختلاف لغاتهم وأجناسهم وبلدانهم، وأصبح لكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم الثرية، وهو انتقال إيجابي للتواصل العالمي، وهو ما تبين ضمن نتائج دراسة (المحتسب، 1438هـ؛ وحسين، مرجع سابق؛ والحربي، 2016؛ والحدادي، 2016؛ والصاعدي، مرجع سابق).

المطلب الرابع: المساهمة في التسويق والتجارة الإلكترونية:

فقد فتحت المجال أمام أرباب التجارة بالتجول حول العالم وهم في بيوتهم، وإمكان إجراء عملياتهم التجارية بسهولة وسرعة كبيرتين بالنسبة للماضي القريب، كما وسهلت التواصل مع تجار العالم والتبادل التجاري بين الدول؛ وهناك مواقع تجارة عالمية للبيع والشراء المباشر في هذا الفضاء الهائل لكل أنواع البضائع والممتلكات، وهو ما تبين ضمن نتائج دراسة (البشابشة، 2013؛ صادق، مرجع سابق).

المبحث الثاني: أبعاد التحديات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي

من خلال تحليل تلك الدراسات السابقة تبين –أيضًا– أنه ورغم تلك الأهمية لشبكات التواصل الاجتماعي في حياتنا اليومية – التي تمثل الشـــق الايجابي لتحديات هذه الشبكات – فإن لها تحديات سلبية خطيرة ومدمرة تفرضها على تربية الفرد والمجتمع المسلم، حيث تدفع نحو تدمير مختلف الجوانب التربوية اللازمة لبناء الشخصية الإنسانية المتزنة التي أرادها الله الخالق ﷻ أن تكون في هذا الإنسان، حيث

خلصت معظم تلك الدراسات في نتائجها إلى جملة من تلك التحديات السلبية لهذه الشبكات، التي يمكن أن نوجزها في الآتي:

المطلب الأول: التحدي العقدي والفكري:

إن المتأمل إلى واقع شبكات التواصل الاجتماعي يجد مدى حجم التحديات التي تفرضها على الجانب العقدي والديني للفرد والمجتمع، وذلك بهدف تخريب وهدم أفكار ومعتقدات الفرد والمجتمع المسلم الذي حذر منه رسول ومعلم وقدوة هذه الأمة محمد ﷺ بقوله: ((لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟)) (البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 7320)، هذا وبينت تلك الدراسات التي تناولت هذا الجانب بعضًا من أهم مظاهر هذه التحديات والمخاطر المدمرة التي يمكن أن نوجزها على النحو الآتي:

أولًا: تورث ضعف الإيمان بالله تعالى لدى الفرد:

وهذا يؤدي إلى الإعراض عن طاعة الله ﷻ، وعبودية الشهوة الشيطانية، كما تزيد من حبه للمنكرات والمعاصي وكرهه للطاعات، والاستمرار فيها حتى وصوله حالة الإدمان (الخزرجي، مرجع سابق؛ والشرعة، 2017)، فمن حذيفة ﷺ أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((تعرض الفتن على القلوب كالحصير عُودًا عُودًا، فأي قلب أُشربها نُكت فيه نُكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكت فيه نُكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مُربادًا كالكوز مجخيًا، لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أُشرب من هواه)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 144).

ثانيًا: الغزو العقدي:

ويتمثل ذلك في: نشر الكفر والإلحاد والتشكيك بالعقيدة، والدعوة إلى المذاهب الهدامة، وإضعاف عقيدة الولاء والبراء ونشر البدع (الحدادي، مرجع سابق؛ والحربي، مرجع سابق؛ والشرعة، مرجع سابق)؛ لأن تلك الشبكات تظهر الوجه الجميل لتلك المجتمعات الغربية، بينما تخفي وجهها القبيح والهادف إلى تدمير عقيدة وأفكار المسلم مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(البقرة: ١٢٠).

ثالثًا: ضعف الالتزام الديني:

ويتمثل ذلك في التهاون والتقصير في أداء الفرائض، وخاصة الصلاة، لما يستغرقه الفرد من ساعات طويلة على هذه الشبكات الاجتماعية، مما يفـوت عليه أداء هذه الفرائض والواجبات الدينية، وذلك من خلال الجلوس لفترات طويلة في التعاطي مع شبكات التواصل الاجتماعي، فإهـدار الوقت كان من أهم وأبرز التأثيرات السلبية لهذه الشبكات التي توصلت إليه معظم الدراسات سابقة الذكر الذي حذر منه النبي ﷺ بقوله: ((لا تزولَ قدَما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يسألَ عن عُمُرِهِ فيمَ أفناهُ؟ وعن علمِهِ فيمَ فعلَ فيهِ؟ وعن مالِهِ مِن أينَ اكتسبَهُ؟ وفيمَا أنفقَهُ؟ وعن جسمِهِ فيمَ أبلاهُ)) (الترمذي، 1421هـ، حديث رقم 2417).

المطلب الثاني: التحدي الأخلاقي:

فالجانب الأخلاقي هو لزيم رديف جانب العقيدة أو العقدي، ولذلك فقد تعرض هو الآخر إلى جملة من التحديات السلبية والخطيرة من جراء الاستخدام السيء لشبكات التواصل الاجتماعي، فقد بينت العديد من الدراسات التي تناولت هذا الجانب أهم مظاهر هذه التحديات، التي يمكن أن نوجزها على النحو الآتي:

أولًا: الدعوة إلى الرذيلة والعلاقات المحرمة:

وذلك من خلال نشر الصور الإباحية، والترويج للشذوذ الجنسي والتحرش اللفظي، وغيرها من الرذائل، مما يؤدي إلى تدمير أخلاقيات الأفراد وترويجها بين مرتادي تلك الشبكات الاجتماعية التي توعد الله تعالى من يفعل ذلك بالعقاب (الحربي، مرجع سابق؛ والخزرجي، مرجع سابق؛ والشرعة، مرجع سابق؛ وكمال، 2017)، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النور: ١٩) .

ثانيًا: الترويج للمخدرات والمسكرات:

وغيرها من الآفات والمواد التي تذهب العقل، والتي تقوم بتعطيل دوره وحجبه عن مصالحه، فتعمي بصيرة الفرد عن الصراط المستقيم ومواطن الخير والحق، وتورده مواطن الهلاك والضياع التي حرمها الله (العمري، 2018؛ والخزرجي، مرجع سابق)، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة: ٩٠).

ثالثًا: الترويج لفواحش القول:

حيث يقوم بعض الأفراد بالكذب والغش والخداع والتدليس، والسب واللعن، والنهش في أعراض الناس، وغيرها من رذائل اللسان وأمراض القلوب التي نهى عنها المولى ﷻ (محمود، 2016؛ والخزرجي مرجع سابق؛ والحدادي، مرجع سابق؛ والشرعة، مرجا سابق)، كما في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات: ١٢).

رابعًا: الترويج للقيم الفردية والمادية على حساب القيم الاجتماعية للفرد:

وهذه القيم الفردية والمادية تؤدي إلى غرس روح الأنانية والسلبية، وعدم الشعور بروح المسؤولية تجاه الآخرين، مما ينعكس سلبًا على قيم المسئولية الاجتماعية والانتماء الوطني والمشاركة المجتمعية (عبدالحي، مرجع سابق).

خامسًا: الترويج للعنف والجرائم:

وذلك بشتى صورها من قتل وسفك للدماء، والجرائم الإلكترونية،كانتهاك حقوق الملكية الفكرية، والتعدي على الخصوصية والأمن المعلوماتي والمصرفي، ونشر أساليب الإرهاب والتخريب والتشجيع على تنفيذها في الواقع (الحربي، مرجع سابق).

سادسًا: بالإضافة إلى جرائم أخرى:

وتتمثل هذه الجرائم الأخرى لهذه الشبكات الاجتماعية في: عمليات الاختراق الإلكتروني والقرصنة ونشر الفيروسات الإلكترونية الضارة والنصب والاحتيال على الضحايا، خاصة أولئك الذين يجهلون أساليب الحماية والتأمين والخصوصية (محمود، مرجع سابق؛ وعبدالحي، مرجع سابق).

المطلب الثالث: التحدي الاجتماعي والأسري :

وهذا الجانب هو الآخر قد أصابة العديد من التحديات السلبية والمخاطر المدمرة للبنية وتكوين الأسرة المسلمة، و-أيضًا= بنية العلاقات الاجتماعية بشكل عام، ولذلك فقد بينت تلك الدراسات التي تناولت هذا الجانب بعضًا من أهم مظاهر هذه التحديات، التي يمكن أن نوجزها على النحو الآتي:

أولًا: نشر الشائعات والأكاذيب والترويج لها:

وذلك من خلال نشر الأخبار المكذوبة، إما للابتزاز أو للتهديد، أو الانتقام؛ مما يؤدي حدوث الهلع والخوف وإقلاق للسكينة العامة، وتهديد للسلم الاجتماعي، كما يؤدي إلى التفرقة المجتمعية (فاضل،

2017؛ والعنزي، 2017)، وهو ما حذر منه المولى ﷻ ونهى عن القيام به، فقال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ (الحجرات: ٦).

ثانيًا: السعي إلى تفكيك واضعاف العلاقات والروابط الأسرية:

وخاصة علاقة الزوج بزوجته والأبناء بالآباء، فقد أصيبت هذه العلاقات بالضعف والوهن، وضعف الدور التربوي للآباء في تربية أبنائهم التربية السليمة، واقتصر دوره في الجانب المادي فقط، وترك للشبكات الاجتماعية بقية الجوانب التربوية تحت عنوان الحرية والاستقلالية الشخصية (بن عبود، 2017؛ والترجمي، 2016؛ وعبدالحي، مرجع سابق).

ثالثًا: الانحراف السلوكي في تلك التصرفات والعلاقات المحرمة:

ويتمثل ذلك في حركات الميوع واللباس الفاضح، والتقليد الأعمى لكل ما تبثه تلك الشبكات الاجتماعية (كمال، 2017؛ والحدادي، مرجع سابق؛ والخزرجي، مرجع سابق).

رابعًا: ضعف الغيرة وانعدامها في بعض الأحيان من قبل أولياء الأمور:

فقد إستمرأ بعض الأفراد من هؤلاء المدمنين على هذه الشبكات الاجتماعية السماح لفتياتهم ونسائهم بالخروج بدون خمار، أو حجاب، أو لباس محتشم؛ بل بلباس ضيق أو شفاف، أو بزينة تظهر للأجانب في تلك الأسواق والشوارع (الخزرجي، مرجع سابق)، مخالفين هدي النبي ﷺ في ذلك حيث يقول: ((يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح لها أن يُرى منها إلا هذا وهذا))، وأشار إلى وجهه وكفيه (أبو داود، 1420هـ، حديث رقم 4104).

خامسًا: التساهل مع الميول والرغبات الجنسية المحرمة:

فالتساهل مع الميول والرغبات الجنسية المحرمة يؤدي بالضرورة إلى التمرد على الأنظمة والأحكام والضوابط والقيم الاجتماعية التي تنظم علاقة الرجل بالمرأة والأبناء بالآباء، وعلاقة العائلة بالمجتمع (الخزرجي، المرجع السابق؛ والعمري، مرجع سابق).

سادسًا: زيادة معدل الطلاق والخصومات الأسرية والعائلية:

حيث تؤدي شبكات التواصل الاجتماعي إلى زيادة معدل الطلاق والخصومات الأسرية، ومن أبسط الأسباب، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى ضياع الأبناء، وضعف أو انعدام تربيتهم التربية الإسلامية السليمة، كما يجعلهم عرضة للانحراف الخلقي وسلوكيات الشوارع ومرتادي تلك الشبكات الاجتماعية (حسن وعليوي، 2018).

سابعًا: إهدار الوقت وإضاعته:

وذلك نتيجة قضاء وقت متزايد على الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يؤثر على مركز ومسؤولية الفرد ودوره الاجتماعي في أسرته وبيته، و-أيضًا- في عمله (نومار، مرجع؛ وعبدالحي، مرجع سابق؛ والشهري، مرجع سابق؛ وكمال، مرجع سابق).

ثامنًا: الميل إلى العزلة الاجتماعية والاغتراب:

وذلك نتيجة انخراط الفرد في التفاعلات الافتراضية، الأمر الذي يؤدي إلى انقطاع العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء والأقرباء والجيران، وتعزز الوحدة والفردية والانعزال عن السياق الاجتماعي المحيط به، وصولًا إلى خلق نوع من أنواع الاغتراب الاجتماعي نتيجة انفصاله عن الواقع الحقيقي واندماجه في المجتمع الافتراضي (قواسمي، مرجع سابق؛ زسيد، وشعبان، 2019؛ والجهني، 2017؛ والعنزي، 2017)

تاسعًا: تميع واقع وسلوك ومكانة المرأة المسلمة:

وخاصة تلك المدمنة على متابعة تلك الشبكات الاجتماعية، فقد ظهر عليها تغيرات الفطرة التي فطرها الله عليها كأنثى، وبدأت في التشبه بالرجال ومخالطتهم، والخروج من بيتها بشكل متكرر من دون حاجة، أو سبب، والسفر من دون محرم أو مسؤول، وقلة الحياة، وانتزعت الحشمة والعفة من سلوكهن (الخزرجي، مرجع سابق).

المطلب الرابع: التحدي التعليمي والتربوي:

قد يكون من المنطق القول أن هذا الجانب لم تصله مخاطر وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي باعتبار أن أهله من ذوي الخبرة والدراية بما تتضمنه هذه الشبكات من مخاطر وسلبيات، ولكن ما حدث هو أنه هو الآخر قد وصلت إليه تلك المخاطر المدمرة لهذه الشبكات، فقد بينت العديد من الدراسات التي تناولت هذا الجانب بعضًا من أهم مظاهر هذه التحديات التي يمكن أن نوجزها على النحو الآتي:

أولًا: النوم أثناء الدروس والمذاكرة:

وهذا بدوره يؤدي إلى ضعف التركيز، وتشتت الذهن، وضعف القدرة على الاستذكار، وتأخر دراسي دائم، وغيرها العديد من الآثار التي تؤثر بشكل مباشر على التحصيل الدراسي للأبناء (أبو النصر، مرجع سابق).

ثانيًا: انخفاض مستوى التحصيل العلمي والدراسي:

وذلك نتيجة الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك لأنّ هناك وقتًا مستقطعًا من الدراسة والتحصيل العلمي لحساب شبكات التواصل الاجتماعي، وعدم الاهتمام بالقدر الكافي والمطلوب للمذاكرة والدراسة والبحث العلمي (عبدالحي، مرجع سابق؛ وأبو النصر، مرجع سابق).

ثالثًا: عدم القدرة على التركيز في الصف أو المحاضرة:

ومن سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي أنها تؤدي إلى ضعف في القدرة الذهنية وقدرة الذاكرة على الحفظ والتذكر مما يقلل من عملية التفكير، وعدم القدرة على حل المشكلات التي قد يتعرض لها في حياته اليومية نتيجة ضياع جل وقته في تلك الشبكات الاجتماعية (السعيدي، وضيف، 2015).

رابعًا: ظهور بعض المشكلات التربوية الصفية:

ومن سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي -أيضًا- ظهور بعض المشكلات التربوية الصفية لدى بعض الطلبة من مدمني تلك الشبكات الاجتماعية من المتعلمين، أو الدارسين نتيجة لعدم وجود لوائح، أو قوانين تنظم استخدام هذه الشبكات ويحيطها بالأمان والحماية (إبراهيم مرجع، سابق).

خامسًا: قد تؤدي إلى تقصير المعلمين في تأدية مهامهم التربوية والتعليمية:

ومن سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي أنها تؤدي إلى ظهور بعض المشكلات التربوية لدى المعلمين أنفسهم؛ وذلك نتيجة سهرهم وقضاء وقتهم في متابعة تلك الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي ينعكس سلبًا على مستوى التحصيل العلمي للطلبة.

المطلب الخامس: التحدي الصحي والنفسي:

وهذا الجانب قد طالته -أيضًا- تحديات شبكات التواصل الاجتماعي بالعديد من الإفرازات والمظاهر السلبية والخطيرة على صحة الفرد وجسده، فقد بينت العديد من الدراسات التي تناولت هذا الجانب بعض من أهم مظاهر هذه التحديات التي يمكن أن نوجزها على النحو الآتي:

أولًا: فقدان الفرد لشخصيته الطبيعية السوية:

بحيث تظهر عليه سمات ما يعرف بالشخصية الوهمية التي لا يستطيع من خلالها التفاعل مع المجتمع والواقع المعيش (يونس، 2016؛ وعبدالحي، مرجع سابق).

ثانيًا: قلة النـــــــوم:

وذلك نتيجة تراجع أوقات "عدم الاتصال" بالإنترنت والتواصل بشبكات التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى أضرار صحية، وعدم القدرة على القيام بمزاولة الأعمال بنشاط وحيوية واقتدار.

ثالثًا: ظهور حالات من الانطواء والعزلة:

مما قد يؤدي إلى ظهور الاكتئاب النفسي والضيق والغضب والتوتر العصبي المستمر، وتغير المزاج، أو ما يعرف بضغوط واكتئاب الفيسبوك وذلك نتيجة لإدمان الشبكات الاجتماعية وما يصاحبها من مشكلات ومشادات، وحوارات حادة وشجار يزيد من ارتفاع الضغط لدى المستخدم (يونغ، 1998؛ والحلو، جريج، قرقماز، ويوسف، مرجع سابق؛ وقواسمية، مرجع سابق).

رابعًا: التعب الجسدي أو الذهني:

حيث يظن بعض الناس أنّ الاتصال بالآخرين في أوقات الراحة التي يحتاجها الإنسان هو وسيلة رائعة للّحاق بالآخرين، أو لزيادة شبكة التواصل الاجتماعي في حياته المهنية، لكن ذلك يؤثّر سلبًا في مستويات الطاقة والإنتاجية لديه (راضي، 2003؛ والعتيبي، 2008).

خامسًا: التعرض لإشعاعات الأجهزة الالكترونية:

وذلك نتيجة كثرة عدد الساعات التي يقضيها المستخدم على شاشة الأجهزة لمتابعة شبكات التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى ضعف النظر وأوجاع الرأس، بالإضافة إلى آثار صحية أخرى منها: آلام الرقبة والظَهر والمفاصل، والإرهاق الشديد (يونس، مرجع سابق).

المطلب السادس: التحدي الثقافي:

وهذا الجانب قد طالته -أيضًا- تحديات شبكات التواصل الاجتماعي بالعديد من الإفرازات والمظاهر السلبية والخطيرة على ثقافة وهوية الفرد والمجتمع، فقد بينت العديد من الدراسات التي تناولت هذا الجانب بعضًا من أهم مظاهر هذه التحديات، التي يمكن أن نوجزها على النحو الآتي:

أولًا: الاختراق والغزو الثقافي للمجمعات العربية وإعادة تشكيل الهوية الثقافية لها:

حيث تكمن خطورة التعاطي مع ما تعرضه شبكات التواصل الاجتماعي في تعدد وامتزاج الهويات الافتراضية المتفاعلة عبرها، مسببة تهجينًا للهويات الثقافية لأفرادها ودمجها في هوية كونية رمزية افتراضية، وهو ما قد يؤدي إلى خلق أزمة الهوية الاجتماعية الإسلامية (العصيمي، 2004).

ثانيًا: بروز ثقافة الجنس واستظهار المنكرات والمجاهرة بها:

وظهور ثقافة الاحتفالات والأعياد غير الإسلامية مثل: عيد رأس السنة ،وعيد الميلاد، وعيد الحب، وغيرها من الأعياد التي يحدث فيها العديد من المنكرات والعادات والسلوكيات المنافية لعقيدة وأخلاق وقيم المجتمع الإسلامي (الحدادي، مرجع سابق؛ والخزرجي، مرجع سابق).

ثالثا: تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية:

حيث ظهرت الاختصارات غير المفيدة للكلمات، وإدخال حروف الجر، وتكرار حروف المد في الكلمة دون فائدة، وكتابة الكلمات والجمل بدون مسافة بينها، واستخدام ما يسمى (العربيزي)، وهو كتابة الكلمات العربية بالأحرف الإنجليزية، أو العكس، كما تم استبدال بعض حروف اللغة العربية برموز وأرقام، فأصبحت الحاء (7)، والعين (3) (الأحمري، 2015).

المطلب السابع: التحدي السياسي والأمني:

رغم ما أسهمت به شبكات التواصل الاجتماعي في إحداث حراك ثقافي، وتلاقح فكري، وتأثير سياسي لدى شرائح المجتمع، خاصة فئة الشباب، وأضحى تناول الأخبار والمعلومات عن الأفراد والجماعات والمؤسسات والدول متاحًا للجميع، فما كان محظورًا ومكتسبًا صفة السرية بالأمس، أصبح متاحًا؛ بل ومشاعًا اليوم، بغض النظر عن صحة الأخبار والمعلومات وسلامتها ودقتها ومصداقيتها، فتجاوز الناس وسائل الإعلام النظامية والتقليدية لأخذ المعلومات، كما ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في بلورة توجهات فكرية وسياسية جديدة، وقد بينت العديد من الدراسات التي تناولت هذين الجانبين بعضًا من مظاهر التحديات السلبية لهذه الشبكات الرقمية الحديثة، التي يمكن أن نوجز أهمها بالآتي :

أولًا: إذكاء روح التمرد والعصيان، والانفلات السياسي ضد الحكام:

وذلك من خلال: الطعن والتشهير بهم وبقراراتهم، وتسريب المعلومات السياسية السرية، ونشر معلومات ضد الدولة والمسئولين فيها، وتسهيل نشاط المعارضين لأنظمة الحكم (عبدالرزاق، 2113؛ وأبو خطوة، والباز، 2014).

ثانيًا: منازعة الحكام في سلطتهم:

وذلك من خلال: تحريض الناس ضد سياسات الدولة وقراراتها، وتنظيم المسيرات والمظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات، وتكوين الأحزاب السياسية، والجماعات الدينية، والتنظيمات السرية المناهضة لسلطة الدولة لتغيير نظامها وسياسة حكمها، والتخطيط للقيام بالأعمال الإرهابية، والتآمر والتواطؤ مع الأعداء لإسقاط نظام الحكم (المطيري، 2013؛ وحمودة، 2013؛ وعبدالقوي، 2016).

ثالثًا: استدراج الشباب وتلقينهم الفكر المنحرف المناهض للأمن والاستقرار.

رابعاً: الدعوة لتبني الأنظمة المدنية ذات الصبغة الغربية، كالعلمانية وإقصاء الشريعة الإسلامية.

خامسًا: ظهور الجرائم الإلكترونية المنظمة (التريكي، 2014)، وغير ذلك من المخاطر المدمرة لكيان الدولة والمجتمع، والاخلال بالأمن، وإقلاق السكينة العامة.

المبحث الثالث: دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي

بعد أن تمت مناقشة أهم التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي في المبحث السابق، فإن الأمر يتطلب رصد وبيان دور التربية الإسلامية ومؤسساتها التربوية الرسمية وغير الرسمية في مواجهة تلك التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، التي يمكن أن نوجزها في الآتي:

المطلب الأول: الدور الإيماني:

الإيمان في اللغة: هو التصديق، يقال: آمن بالشيء، صدُق، وضده التكذيب، وآمن به صدُقه؛ والإيمان: الثقة وقبول الشريعة (الرازي، 1321هـ، 38)، **أما الإيمان في الاصطلاح:** فقد تعددت تعريفات الإيمان، ولكن جميع هذه التعريفات لن تخرج في مضمونها عن كون أن الإيمان هو: "اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالأركان (ابن حجر العسقلاني، د. ت، 46/1)، وقد وردت هذه المعاني في مواضع متعددة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾(سورة البقرة: 177).

فقد ذكر بعض المفسرين، ومنهم ابن كثير –رحمه الله– أن أبا ذر ﷺ عندما سأل رسول الله ﷺ: ما الإيمان؟ تلا عليه: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ إلى آخر الآية، وقد بين الرسول ﷺ معنى الإيمان في حديثه الذي قال فيه: ((الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وبلقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث)) (البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 50)، فالإنسان بطبيعته التي خلقها الله ﷻ قد غرس فيه نزعة التدين، ويتمثل ذلك بحالة السؤال، والبحث عن الخالق، والكون، وحاله ما بعد الموت.

ولذلك فإن أهمية الجانب الإيماني في التربية لإسلامية تنبع من خلال كونه الأساس التي تبنى وتقوم عليه جميع الجوانب التربوية الأخرى، فمفهوم توحيد الله يعني الإقرار بإلوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته، وكل ما تتضمنه هذه العقيدة التي هي فطرة وجبلة خلق عليها هذا الإنسان، وبمقتضاها كرم على سائر المخلوقات، مصداقًا لقوله تعالى:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(الروم: 30)؛ و– أيضًا– قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ

قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾(الأعراف: 172)، ومنه نحدد مدى سلامة وصحة ونمط التربية التي تربى عليها الفرد المسلم، لأن العقيدة الصحيحة السليمة هي أساس الفكرة المستقيمة، العقل والتفكير والرأي السديد والقويم؛ وأنها محور نشاط الإنسان من أقوال وأفعال، وسلوك وانفعالات ، وقيم واتجاهات ؛ وذلك مصداقاً لقوله تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (الأنعام:١٦٢ – ١٦٣)، و–أيضًا– قول النبي ﷺ ((مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، أَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ؟)) (مسلم، مرجع سابق، برقم 2658)، وهنا يقول ابن تيمية رحمه الله عندما سئل عن هذا الحديث فأجاب:"أنها فطرة الله التي فطر الناس عليها، وهي فطرة الإسلام، وهي الفطرة التي فطرهم عليها يوم قال: ألست بربكم؟ قالوا بلى، وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة، والقبول للعقائد الصحيحة " (ابن تيمية، د. ت، 245/4).

ولذلك كله فإن دور التربية الإسلامية والمؤسسات التربوية، وفي مقدمتها الأسرة والمسجد في مواجهة تلك التحديات المدمرة التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي على الجانب الإيماني (العقدي)– المشار إليها سابقًا – يتجلى في الإجراءات والمواقف التربوية الآتية:

أولًا: غرس العقيدة الإيمانية الصحيحة:

وذلك في عقول ووجدان الأبناء، كما فعله الرسول ﷺ في تربيته لأهل بيته وأصحابه، بحيث أضحت خير أمة أخرجت للناس، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وكما فعل لقمان عليه السلام مع ولده، حيث بدأ بغرس العقيدة الصحيحة وتنمية الاستعدادات الدينية فيه، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ (لقمان: 13)، وهذا يتم من خلال تزويد الفرد بالمعارف والأفكار الصحيحة عن العقيدة الإسلامية.

ثانيًا: تأصيل مفهوم التربية الإيمانية الذاتية في تربية الأبناء:

ويتم ذلك عن طريق تعزيز مراقبة الله، وتنمية محبته وتعظيمه في نفوس الأبناء، فهو أحق أن يُخشَى ويُتَّقى، وأحق من يُستَحيا منه، وأعظم من يراقب في السر والعلن، حتى يضمن المربي استمرار المتربي على أخلاقه وقيمه التي غرسها فيه، ولو خلا بنفسه، وذاك ما تربى عليه نبي الله يوسف عليه السلام، حيث قال

تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (يوسف: ٢٣)، وهو ما أكدت عليه سنة خاتم النبين والمرسلين، رسول ومعلم وقدوة هذه الأمة محمد ﷺ في قوله: ((اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)) (الترمذي، مرجع سابق، حديث رقم 1987).

ثالثًا: تقوية الوازع الديني في تربية الأبناء:

وذلك من خلال المواظبة على أداء العبادات في أوقاتها، فتأدية الصلاة والحرص على أدائها في وقتها بخشوع وطمأنينة، والبعد عن التهاون أو التقصير في أدائها بغير عذر، هي أكبر المعينات بعد فضل الله على البعد عن الفحشاء والمنكر، كما في قوله تعالى:﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، وكذلك الصوم يقوي الإرادة والعزيمة والصبر، ويضبط النفس، وسبيل للتقوى والصلاح، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٣)، وكذلك إيتاء الزكاة والصدقة، وأداء العمرة والحج حال الاستطاعة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من العبادات التي تعمل على تطهير النفس وتزكيتها، والرقي والسمو بمقاصدها، بحيث تجعل الفرد المسلم دائم الصلة بربه وخالقه، وبعيدًا عن مواطن الزيغ والانحراف، والضلال والإلحاد، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام:١٦٢ – ١٦٣).

رابعًا: تأصيل مبدأ الوسطية والاعتدال:

وذلك من خلال معالجة الانحرافات العقدية والفكرية، والاجتهاد الخاطئ في فهم الدين الإسلامي، بأسلوب الاقناع تارة، والاتباع تارتة أخرى، أو بأسلوب الاستمتاع المباح، حيث أن ذلك يؤدي إلى ما يمكن أن نسميه بتقرير التوازن الفطري المعتدل، الذي يراعي مبدأ الوسطية والاعتدال في جميع مناشط الحياة اليومية للفرد، والمجتمع المسلم، مما يجنبه مواطن الانحراف والضلال والتطرف والغلو، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء: ١٧١)، فقد جاءَ ثَلاثةُ رهْطٍ إِلَى بُيُوتِ

أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يسْأَلُونَ عنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخبِروا كأَنَّهُمْ تَقَالَّوْها وقالُوا: أَين نَحْنُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِر لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فأُصلِّي اللَّيلَ أَبدًا، وَقالَ الآخَرُ: وَأَنا أَصُومُ الدَّهْرَ أَبَدًا وَلا أُفْطِرُ، وقالَ الآخرُ: وأَنا اعْتَزِلُ النِّساءَ فَلاَ أَتَزوَّجُ أَبدًا، فَجاءَ رسولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ:((أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وكذَا؟، أَما واللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُم لَهُ لكِنِي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصلِّي وَأَرْقُد، وَأَتَزَوّجُ النِّسَاءَ، فمنْ رغِب عَنْ سُنَّتِي فَلَيسَ مِنِّي)) (البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 5063).

خامسًا: الترغيب بهذه العقيدة الإيمانية:

وذلك باتباع كل السبل والطرائق التربوية والعلمية الممكنة، وإبراز محاسن وفضائل هذه العقيدة، وبيان الثمار التي يجنيها الفرد والمجتمع نتيجة تمسكهم بهذه العقيدة الربانية؛ لأنها سفينة وسبيل النجاة والخروج من كل التحديات التي نواجهها في حياتنا اليومية، مصداقًا لقوله تعالى:﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ (الأنعام: ٦٣ – ٦٤)، وأن الإعراض عن هذه العقيدة الإيمانية أو التشكيك فيها، أو التهوين والتقليل من قدرها وأهميتها تكون نتيجته الضيق، والحسرة والندامة في الدنيا والآخرة، مصداقًا لقوله تعالى:﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ (طه: ١٢٤)، و –أيضًا– قوله تعالى: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ (الحديد: ٢٠).

المطلب الثاني: الدور الأخلاقي:

فالأخلاق في اللغة: الأخلاق مفردها (خلق)، بضم (اللام وسكونها)، وتعني: السجية، والطبع، والمروءة والدين، والخلقة (أنيس وآخرون، 1972، 252/1)، وحقيقته أنه وصف لصورة الإنسان نفسه الباطنة من حيث أوصافها ومعانيها، وما لها من أوصاف حسنة وقبيحة (ابن منظور، د. ت، 86/10؛ ابن فارس، 1399هـ، 214/2).

وقد وردت كلمة الخلق مفردة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: 4)، وجاءت جمعًا في قول النبي ﷺ: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (ابن الهيثمي،1988، 188/8)، وفي رواية ((صالح الأخلاق)) (البخاري، 1419هـ، حديث رقم 273).

أما في الاصطلاح: فلم يتفق أهل الاختصاص على تعريف جامع وشامل لمصطلح الأخلاق وذلك لأسباب متعددة لا يتسع المقام هنا لذكرها؛ فقد عرفها (ابن مسكويه، 1405هـ، 25) بقوله: "هي حالة للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية"، وعرفها (أبو حامد الغزالي، د. ت، 46/3)، بقوله: "الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية أيان كانت الهيئة بحيث يصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلًا وشرعًا، سميت الهيئة تلك خلقاً حسنًا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة،سميت الهيئة التي هي المصدر: خلقًا سيئًا"، ولذا يمكن القول بأن الأخلاق" عبارة عن المبادئ والقواعد للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجودنا في هذا العالم على أكمل وجه" (يالجن، 1973، 47).

وهذا المفهوم للأخلاق هو ما وطُبق عمليًا في أخلاق النبي ﷺ استنادًا إلى قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عندما سئلت عن أخلاق النبي ﷺ، حيث أخرج مسلم وغيره من طريق سعد بن هشام بن عامر أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ بقوله: ((يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : ألست تقرأ القرآن؟ قال: قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن، قال: فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدًا عن شيء حتى أموت)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 746)، ولذلك كله تكون القيم الأخلاقية هي الأحكام المكتسبة من الظروف الاجتماعية والمعتقدات الدينية، والثقافية في مجتمع ما، يتشربها الفرد، ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره، وسلوكه، وتؤثر في تعلمه.

ولذلك فإن أهمية الأخلاق في التربية الإسلامية تنبع من المفهوم المشار إليه آنفًا الذي يبين أن هذه الأخلاق في حقيقتها هي: ضوابط لدوافع وشهوات الإنسان، وضوابط لعلاقات المجتمع، و-أيضًا- هي السد والحاجز المنيع الذي يحفظ تماسك هذا المجتمع وتمنعه من الانهيار، والانحراف، وهي بمعنى آخر: موجهات السلوك نحو الخير والصلاح، وتحقيق السعادة للفرد وللمجتمع، وللبشرية جمعاء، مصداقًا لقول الرسول ﷺ: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (سبق تخريجه)، وفي رواية ((صالح الأخلاق)) (سبق تخريجه)، هذا بالإضافة إلى كون الأخلاق مرتبطة أساسًا بالجانب الإيماني، وعقيدة الفرد، وأنها أحد أهم عوامل تقدم ورقي الفرد والمجتمع.

ولذلك كله فإن دور التربية الإسلامية والمؤسسات التربوية، وفي مقدمتها الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام المتعددة في مواجهة تلك التحديات المدمرة التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي في الجانب الأخلاقي – المشار إليها سابقًا – يتجلى في الإجراءات والمواقف التربوية الآتية:

أولًا: غرس القيم الأخلاقية الفاضلة:

وذلك بشتى مضامينها ومجالاتها في نفوس وسلوك الأبناء، فالأخلاق والقيم الأخلاقية الإسلامية جزء لا يتجزأ من العقيدة الإيمانية للفرد المسلم، وذلك من خلال تربية الأبناء على الاستقامة على الدين وامتثال هدي الإسلام، وآدابه العظام، وترك الشبهات ومواطن الرذائل، وكل ما من شأنه تهديد المنظومة الأخلاقية الإسلامية، بما فيها مشاهدة ومتابعة ما تعرضه تلك الشبكات من مواد محرمة ومخلة بالآداب والقيم الإسلامية التي جاء بها هذا الدين القويم، فعن سفيان بن عبدالله الثقفي ﷺ أنه قال: ((قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ – وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ غَيْرَكَ – قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، فَاسْتَقِمْ)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 38)، وقال النبي ﷺ ((إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)) (مسلم، المرجع السابق، حديث رقم 1599).

ثانيًا: تأصيل أسلوب القدوة والمثل الأعلى في تربية الأبناء:

فالقدوة الحسنة، هو سلوك وأسلوب الأنبياء والرسل في تربية الأمة، كما قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١)، وذلك لما له من أثر عظيم في تنمية وبناء شخصية الفرد المسلم الفريدة على الوجه الأمثل، ولذلك ينبغي أن يكون الوالدان والمربون قدوة لأبنائهم في عدم الإغراق في هذه الشبكات الاجتماعية، وأن توافق أعمالهم أقوالهم، عملاً بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: 2-3)، حتى لا يقع الأبناء في حيرة من أمرهم بسبب تناقض الوالدين في تربيتهما لهم.

ثالثًا: تعليمهم وتربيتهم على مكارم ومحاسن الأخلاق:

حيث قال الرسول ﷺ لابن عباس ﷺ وقد ركب خلفه يومًا: ((يا غلام إني أعلمك كلمات، أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)) (الترمذي، مرجع سابق، حديث رقم 2516).

رابعًا: تربية الأبناء على حفظ جميع جوارحهم عما حرم الله:

الأمر الذي يبعدهم عن كل مواطن الرذيلة، وكل ما يشين الأخلاق، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ (الإسراء: ٣٦)، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (النور: ٢٤)، وقوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَاۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور: ٣٠ – ٣١).

و–أيضًا– قول النبي ﷺ: ((مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجنة)) (أخرجه البخاري، كتاب الرقائق، برقم 6474)، وقوله ﷺ ((إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَا الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ النُّطْقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 2657).

خامسًا: المتابعة التربوية من قبل الوالدين والمربين لأبنائهم:

واليقظة الدائمة تجاه ما يقومون به من سلوك وتصرفات، خاصة فيما يتعلق باستخداماتهم اليومية لشبكات التواصل الاجتماعي، وتوجيههم نحو الخير والمنفعة في ذلك الاستخدام، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾(التحريم: ٦)، و–أيضًا– قول الرسول ﷺ: ((أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)) (أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، برقم 7137)، وقوله ﷻ حاكيًا عن تربية لقمان لابنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ

يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ (لقمان: ١٣)، وقوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ (لقمان: ١٧).

سادسًا: تربية وتشجع الأبناء على حفظ الوقت واستثماره في الخير:

وذلك بما يعود بالنفع على الفرد المسلم ومجتمعه، وعدم صرفه فيما لا فائدة ولا نفع فيه، وتحميلهم مسؤولية ذلك، فالإنسان مسؤول عن توظيفه لوقته في يومه وليلته، فقد أقسم الله ﷻ بالوقت في غير ما آية، وهذا يدل على أهميته، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ (العصر: ١ – ٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴾ (الضحى: ١ – ٢)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴾ (الفجر: ١ – ٢)، وقول النبي ﷺ ((لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يُسألَ عن أربعِ خِصالٍ: عن عمرِه فيما أفناه، وعن مالِه من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن عِلمِه ماذا عمِل فيه)) (أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، برقم 2416)، وقوله ﷺ: ((نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ)) (البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 6412).

المطلب الثاني: الدور الاجتماعي والأسري:

فالاجتماع في اللغة: من "جَمَعَ"، ويدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعًا، والجُماع الأشابة من قبائل العرب (ابن فارس، مرجع سابق، 479/1)، الاجتماع ضد الانفراد، والاجتماع تقارب أجسام بعضها من بعض (الجرجاني، 1992، 23)، ومنه صلاة الجماعة كما في قول النبي ﷺ: ((صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 1507).

أما الاجتماع (Social) في الاصطلاح: فيعني التقارب والتفاعل، ومنه تأتي العلاقات الاجتماعية ضد الفردية، ومنه يعرف علم الاجتماع بأنه: "العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع في ظواهره ونظمه وبنيته، ودراسة العلاقات بين أفراده، دراسة علمية وصفية تحليلية" (عبد الجواد، د.ت، 23)، وأنه "دراسة الحياة المشتركة بين الناس" (البستاني، 1414هـ، 29).

وكلمة الأسرة في اللغة: مشتقة من الفعل"أسر"، ومنه أسر قتبه، أي: شده، والأسرة تعني: الدرع الحصينة (ابن منظور، مرجع سابق، مادة أسر)، كما تعني: أهل الرجل وعشيرته، و– أيضًا–: الجماعة يربطها أمر مشترك (أنيس وآخرون، مرجع سابق، 17/1).

أما تعريف الأسرة في الاصطلاح: فهي تعني تلك الرابطة الاجتماعية التي تنشأ بين الزوج وزوجته وفق شرع الله، سواء كان لهما أطفال أم من دون أطفال، لذلك تعد الأسرة اللبنة والخلية الأساسية لتربية وتنشئة الفرد والمجتمع التربية الإسلامية القويمة، كما تعد نظامًا تربويًا واجتماعيًا يسعى لبناء الإنسان الفرد في مجتمعه بناءً شاملًا وكاملًا ومتوازنًا وفق منهج الله، ولذا فقد اهتم الإسلام أيما اهتمام بتكوين وبناء هذه الأسرة على أسس وأحكام وروابط شرعية أصيلة تعمل على تماسكها وتمنع تفككها، وقد تمثل ذلك في قوله ﷻ: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: ٢١).

هذا وقد جمع الإسلام الناس، ووحدهم وألف بينهم ووطد العلاقة بين الخلق بلحمة الدين والإيمان؛ ولهذا تسعى التربية الإسلامية إلى إقامة الأسرة ومن ثم المجتمع المسلم الآمن المتسلم بالوحدة والوئام، المبني على أواصر الأخوة والمحبة بين أفراد تلك الأسرة وذلك المجتمع تحت مظلة ما نسميه الوطن والدولة، ولذلك فإن أهمية الجانب الاجتماعي والأسري في التربية الإسلامية تنبع من تلك الأهمية التربوية للأسرة والمجتمع في الإسلام، التي قد لا يتسع المقام هنا لاستعراضها، رغم الجزم بتلك الأهمية للأسرة والمجتمع باعتبارهما سمات هذا الإنسان الذي هو كائن اجتماعي بطبعه، حيث لا يستطيع أن يعيش من دون أسرة أو مجتمع، يستظل ويحتمي به ويتشرب من عقيدته وأفكاره وقيمه وثقافته، أي لن يصبح الإنسان إنساناً إلا في أسرة ومجتمع خير وصالح، مصداقًا لقوله تعالى:﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ (الأعراف: ٥٨).

ولذلك كله فإن دور التربية الإسلامية والمؤسسات التربوية، وفي مقدمتها الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام المتعددة في مواجهة تلك التحديات المدمرة التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي في الجانب الاجتماعي والأسري – المشار إليها سابقًا – يتجلى في الإجراءات والمواقف التربوية الآتية:

أولًا: بناء الأسرة المسلمة على أسس وقواعد الدين القويم:

وذلك حتى تكون أسرة صالحة وخيرة، يكون من ثمراتها الأبناء الصالحين المصلحين الذين يلتزمون بكتاب الله الكريم وهدي سيد المرسلين محمد ﷺ، والذين يستطيعون أن يتفاعلوا بحكمة ومسؤولية مع تلك التحديات التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من التقنيات الحديثة، وذلك عملًا بقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ (التوبة: ١٠٩)، فإذا

كان هذا التوجيه الرباني المشار إليه في هذا الآية مرتبطًا ببناء المساجد، فإنه بالضرورة ينطبق على بناء الأسرة، حيث يجب بناؤها على أسس من تقوى الله.

ثانيًا: التسهيل والترغيب في بناء هذه الأسرة المسلمة الصالحة:

وإزالة كافة العقبات والمعوقات التي تقف حجر عثرة أمام الشباب والشابات والراغبات في الزواج والستر والتحصين، وفي مقدمتها عقبات غلاء المهور، وتكاليف الزواج، وغيرها من الشروط التي يضعها أولياء الأمور على طالبي الزواج من بناتهم، ناهيك عن رفض بعضهم لتزويج بناتهم بحجج وأعذار واهية، فتكون سببًا تلك للعلاقات المحرمة والأفعال والمنكرات والمعاصي من قبل الشباب والشابات في تلك الشبكات الرقمية الحديثة، وهذا ما حذر منه النبي ﷺ بقوله: ((إذا جاءكُم من ترضونَ دينَهُ وخلُقهُ فأنْكحوهُ، إلا تفعلوا تكن فِتنةٌ في الأرض وفسادٌ، قالوا: يا رسولَ اللهِ! وإن كانَ فيهِ؟ قال: إذا جاءكُم من ترضونَ دينهِ وخُلقهُ فأنْكحوهُ. ثلاث مرات)) (الترمذي، مرجع سابق، حديث رقم 1085)، وقوله ﷺ: ((يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)) (البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 5065).

ثالثًا: العمل على صيانة وتماسك تلك الروابط الأسرية والاجتماعية:

وفي مقدمتها بر الوالدين، وصلة الرحم والإحسان إلى الجيران، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾ (النساء: ٣٦)، وقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنٗاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (الأحقاف: ١٥)، وقول النبي ﷺ: ((مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ)) (أخرجه الترمذي، أبواب البر والصلة، برقم 1952)، وقوله ﷺ: ((رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 2551)، وقوله ﷺ: ((مُروا أولادَكم بالصلاةِ وهم أبناءُ سبعِ سنينَ، واضربوهُم عليها وهمْ أبناءُ عشرٍ، وفرِّقوا بينهُم في المضاجعِ)) (أبو داود، مرجع سابق، حديث رقم 495)، وقوله ﷺ: ((أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ،

وَشَهَادَةُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى قُلْتُ: لاَ يَسْكُتُ)) (البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 5976)، وقوله ﷺ: ((مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 2624).

رابعًا: ترسخ أواصر المحبة والوفاء والأخوة الإسلامية بين أهل الإسلام:

وحفظ حقوق الخلق، مصداقًا لقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقوله تعالى:﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٧١)، فمحبة المسلم لأخيه المسلم من مقتضيات الإيمان، فقد قال الرسول ﷺ : ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلاَءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسْجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا، قَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ)) (البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 6806).

خامسًا: تأصيل مبدأ وروح الجماعة، ولزوم الجماعة:

وذلك في سلوك وقيم الأبناء الاجتماعية، باعتبارها أحد العوامل والقوى المؤثرة في تماسك الأفراد في أسرهم ومجتمعاتهم، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٠٣ – ١٠٥) ، وقول النبي ﷺ: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 2586)، وقوله ﷺ: ((لا تحاسَدُوا، ولا تناجَشُوا، ولا تباغَضُوا ولا تدابَرُوا، ولا يبِعْ بعضُكمْ على بيعِ بعضٍ، وكُونُوا عبادَ اللهِ إخوانًا، المسلِمُ أخُو المسلِمِ، لا يَظلِمُهُ ولا يَخذُلُهُ، ولا يَحقِرُهُ، التَّقْوى هٰهُنا – وأشارَ إلى صدْرِهِ – بِحسْبِ امْرِئٍ من الشَّرِّ أنْ

يَحقِرَ أخاهُ المسلِمَ، كلُّ المسلِمِ على المسلِمِ حرامٌ، دمُهُ، ومالُهُ، وعِرضُهُ)) (مسلم، المرجع السابق، حديث رقم 2564).

سادسًا: إزالة ومحاربة كافة السلوكيات والمظاهر الأسرية والاجتماعية:

والتي تعمق رذائل العنصرية والتميز والتفرقة والتعصب، وكل ما يؤدي إلى الفرقة بين أفراد المجتمع المسلم الواحد، فلا فضل لعربي على عجمي، ولا أبيض على أسود، ولا ذكر على أنثى، فميزان التفاضل هو الدين والتقوى، وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات: ١٣)، وقول النبيﷺ: ((... فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، وَأَبْشَارَكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ يُبَلِّغُهُ لِمَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ فَكَانَ كَذَلِكَ، قَالَ: لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ...)) (البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 7078)، وقولهﷺ: ((مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 1848).

سابعًا: تعزيز حب الأسرة والمجتمع والأوطان والديار ، وحفظ الأنساب:

والانتماء إليها، والدفاع عنها في وجدان الأبناء، لا على سبيل الفخر أو العصبية وحمية الجاهلية، ولكن لأن كل ذلك من غرائز الفطرة الإنسانية السوية، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴾ (النساء: ٦٦)، ففي هذه يوجه الله ﷻ إلى أهمية الموطن للإنسان، وأن الخروج منه هو بمثابة قتل لهذا الإنسان، وقوله تعالى: ﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ (الحشر: ٨)، وقول النبي ﷺ : ((ما أطيبَكِ من بلَدٍ وأحبَّكِ إليَّ، ولولا أنَّ قومي أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيرَكِ)) (الترمذي، مرجع سابق، حديث رقم 3926).

ثامنًا: متابعة الوالدين بما يستجد في مجال شبكات التواصل الاجتماعي:

والتقنية الرقمية على وجه العموم، وذلك بزيادة الاطلاع في هذا المجال والاستعانة بالخبراء والمختصين في هذا المجال في وضع الحماية اللازمة في الأجهزة، وذلك في سبيل حماية أبنائهم والتقرب منهم، ومشاركتهم كيفية استخدام الحاسب الآلي والاتصال والتواصل الاجتماعي بالإنترنت، وما يستجد فيها وما تحتويه من موضوعات وبرامج هادفه ونافعة، مصداقًا لقول النبي ﷺ: ((الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا)) (الترمذي، المرجع السابق، حديث رقم 2687).

تاسعًا: تنظيم وتقنين استخدامهم لهذه الشبكات الاجتماعية:

وذلك بالاتفاق معهم على تحديد ساعات معينة، وعمر مناسب لاستخدام تلك الشبكات وتلك الأجهزة الرقمية، وتنقية صفحات الشبكة الرقمية، من خلال بعض البرامج التي تقوم بحجب المواقع غير اللائقة، أو التي تشكل خطورة على المعتقدات والأخلاق والقيم والعادات والتقاليد الإسلامية.

المطلب الرابع: الدور التعليمي التربوي:

لقد ارتبطت قضية العلم والتعلم والتعليم في الدين الإسلامي مع نزول وحي الله جبريل عليه السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، حيث نزل بأول آية في القرآن الكريم، وهي قوله تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ (العلق: ١ – ٥)، ثم تلت الآيات الكريمة المنوهة بالعلم وفضله وأهله، حيث بلغت عدد المواضع التي ذكر فيها كلمة العلم ومشتقاتها (779) موضعًا، كل ذلك يؤكد على أهمية العلم والتعلم، وهو الأمر الذي أكدت عليه أيضاً السنة النبوية المطهرة، والذي لا يتسع المقام هنا لمناقشة هذه المكانة والأهمية للعلم في القرآن الكريم والسنة النبوية.

وانطلاقًا من هذه الأهمية للعلم والتعلم فقد وجه الإسلام إلى ضرورة الأخذ بالعلم، فظهرت المؤسسات التعليمية الرسمية وغير الرسمية، وفي مقدمتها المدرسة، والتي كانت بداية ظهورها مع ظهور المدرسة النظامية في بغداد سنة (579هـ)، ومن ذلك الحين أضحت المدرسة أحد مؤسسات التربية الإسلامية المهمة في المجتمع المسلم، التي تساهم في تربية الأبناء وأعدادهم للحياة وفق منهج الله، لذلك كان من الحاجة والضرورة أن تقوم المدرسة وغيرها من المؤسسات التعليمية الرسمية بدورها التعليمي في مواجهة تحديات شبكات التواصل الاجتماعي، التي يمكن أن نوجز في الآتي:

أولًا: تفعيل دور المعلم في هذا الجانب:

بحيث يكون المعلِّم قدوة للمتعلِّم في التزامه الديني والأخلاقي والعلمي والاجتماعي، و-أيضًا- قدوة في استخدامه الايجابي لشبكات التواصل الاجتماعي أمام طلابه، وأن يكون لديه جملة من مهارات وخصائص التواصل الاجتماعي، وكيفية التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي والتقنية الرقمية بشكل عام في العملية التربوية والتعليمية بالاستفادة من جوانبها الإيجابية، وتجنب تأثيراتها السلبية، ويمتلك القدرة على تبصير المتعلم بكيفية الاستخدام الصحيح لتلك الشبكات الاجتماعية، والاستفادة منها على مستوى التحصيل العلمي والمعرفي، وتجنبًا لتأثيراتها ومخاطرها المدمرة، وأن الاستخدام السيء والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي وقضاء الساعات الطويلة عليها سوف يكون له مردوده السلبي على تحصيلهم وتأخرهم الدراسي، وسلوكهم الأخلاقي والاجتماعي والأسري، ومستقبلهم الوظيفي ومركزهم الاجتماعي، و أيضًا- تشجيع الطلبة على حفظ العلاقات التربوية واستمرار التواصل التربوي من خلال تواصل الطلبة فيما بينهم عبر هذه الشبكات الاجتماعية، وبمسؤولية وانضباط حتى بعد مفارقتهم للمدرسة، وتزويدهم بالإرشادات والتوجيهات والوسائل لحمايتهم من تلك التأثيرات السلبية لتلك الشبكات الاجتماعية.

ثانيًا: تفعيل دور المنهج وطرائق التدريس في هذا الجانب:

وذلك من خلال: إدراج فن التواصل الاجتماعي الإلكتروني كإحدى الأنشطة التطبيقية لمادة التربية الأخلاقية للصفوف المتوسطة والثانوية خاصة، ليتسنى بذلك تربية الطلبة تربية عملية على الاستخدام السليم لمواقع التواصل، وتنشئتهم على روح المسؤولية والمواطنة الصالحة، والتواصل الإيجابي، وتنمية الوعي لديهم؛ واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كإحدى طرائق التدريس الحديثة من خلال تكوين مجموعات طلابية تحت إشراف معلّميهم، لإيجاد بيئة تواصل صحّية بين الطلبة، أو تكوين مجموعات خاصة ببعض الصفوف الدراسية للاستفادة منها في تعزيز المناهج الدراسية لدى الطلبة، وتشجيع الطلبة على تشكيل مجموعات تواصل خاصة بهم، ويجذبون إليها زملاءهم، وينشرون فيها ما لا يخل بالأخلاق والقيم، وما يساعدهم على التعلّم والتحصيل الدراسي والعلمي، وبذلك يقطعون الطريق أمام بعض الطلبة من رفقاء السوء الذين يستغلون الفراغ في هذا الجانب، و-أيضًا- تنمية وعي الطلبة، وإكسابهم مهارات التحليل الناقد لكل ما تحتويه هذه الشبكات الرقمية بشكل عام من مواد وبرامج لها تأثيراتها السلبية على معتقداتهم وقيمهم وثقافتهم الإسلامية بشكل عام، وتحصيلهم الدراسي بشكل خاص (إبراهيم، مرجع سابق)، وكذلك تسخير مختلف الأنشطة الصفية وغير الصفية في وضع البرامج التثقيفية لتوعية الطلبة بمخاطر الاستخدام السيئ لهذه الشبكات التقنية، وتوعيتهم بالجرائم الإلكترونية والقوانين التي وُضعت لمكافحتها، وماهية العقوبات القانونية لتلك الاستخدامات السيئة لتلك الشبكات الاجتماعية.

ثالثًا: تفعيل دور الإدارة المدرسية في هذا الجانب:

وذلك من خلال:إنشاء شبكات تواصل اجتماعي تربوية وتعليمية خاصة من قبل هذه المؤسسات التعليمية، بحيث تقطع الطريق أمام طلبتها ومنتسبيها من الجلوس ساعات طويلة في تلك الشبكات الاجتماعية بذريعة البحث عن محتوى تربوي وتعليمي، بمحتوى يفيد الطلبة والمجتمع وأولياء الأمور على حد سواء، ووضع الضوابط والمعايير التربوية والتعليمية والأخلاقية والقانونية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الطلبة في هذه المؤسسات التعليمية،وتبصيرهم بالعواقب المترتبة على عدم التقيد بتلك الضوابط عند استخدامهم لتلك الشبكات الاجتماعية (إبراهيم، المرجع السابق)، ومتابعة الطلبة بشكل مستمر ومتواصل، وكتابة التقارير الأسبوعية والشهرية عن استخدام الطلبة لتلك الشبكات الاجتماعية، ورصد كل جديد فيها، كي يتم توجيه تلك الاستخدامات نحو الإيجابية في تعزيز العملية التربوية والتعليمية فقط، وكذلك تفعيل وفهم ثقافة الإعلام التربوي والاجتماعي الرقمي، عبر التدريب والممارسة، وتكوين فريق لهذه المهمة والاستفادة من البحوث العلمية، وتسجيل المواقع الاجتماعية المناسبة للمدرسة، ومن ثم كتابة المحتوى والتفاعل والتواصل والتقييم المستمر لذلك (إبراهيم، المرجع السابق).

المطلب الخامس: الدور الثقافي:

فكلمة الثقافة في اللغة لها معان متعددة، فهي تعني: الحذق والفطنة، كأن تقول: ثقف الرجل أي أصبح حذقًا وفطنًا، وتعني: سرعة أخذ العلم وفهمه، كأن تقول: ثقف الطالب، أي فهمه بسرعة، كما تعني التهذيب والتأديب، كأن تقول: ثقف المعلم الطالب، أي هذبه وأدبه، و-أيضًا- تعني تقويم المعوج من الأشياء، كأن تقول: ثقف الصانع الرمح، أي يسوي اعوجاجه، كما تعني: إدراك الشيء والحصول عليه (الرازي، مرجع سابق، 58؛ وأنيس وآخرون، مرجع سابق، 98/1)، كما في قـــوله تعالى:﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴾ (النساء: 91).

أما في الاصطلاح، فلها العديد من التعريفات، التي من أهمها وأشملها تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، حيث عرفت الثقافة بأنها: "تشمل جميع السمات المميزة للأمة من مادية وروحية وفكرية وفنية، ووجدانية، وتشمل جميع المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني، وسبل السلوك والتصرف والتعبير وطراز الحياة، كما تشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا ومحاولاته في إعادة النظر في منجزاته، والبحث الدائم عن مدلولات جديدة،

وعن قيمه ومستقبله إبداع كل ما يتفوق به على ذاته" (نقلًا عن القادري، 2017، 154)، فالثقافة بهذا المفهوم تشكل حياة وهوية الفرد والمجتمع والأمة بأسرها، ولهذا كان لكل مجتمع ولكل أمة ثقافتها الخاصة التي تميزها عن غيرها، ولذلك كان للثقافة الإسلامية خصائصها وسماتها التي تشتق من خصائص الدين الإسلامي.

هذا وتعد الثقافة بهذا المفهوم محتوى التربية وموادها التي تعمل وفقها، لذلك قيل بأنه لا تربية من دون ثقافة، ولا ثقافة من دون تربية، فإذا كانت الثقافة هي محتوى التربية، فإن التربية هي الحافظ والناقل الرئيس لهذه الثقافة من جيل إلى الجيل الذي يليه، ومن هنا تنبع أهمية الثقافة في التربية الإسلامية، ولا يستع المقام هنا لمناقشة هذه العلاقة بين التربية الإسلامية والثقافة الإسلامية، ولكن سوف يكتفي الباحث ببيان الدور الثقافي للتربية الإسلامية، وذلك من خلال قيام مؤسسات التربية الإسلامية بدورها الثقافي، وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية (مدرسة، معهد، جامعة)، ووسائل الإعلام المختلفة، وبالإضافة إلى الأسرة والمسجد في مواجهة تحديات شبكات التواصل الاجتماعي، الذي يمكن أن نوجزه بالآتي :

أولًا: تربية الأبناء وفق المبادئ والقيم التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

وذلك باعتبارهما المصدران الرئيسان والأصيلان للثقافة الإسلامية، فالقرآن الكريم فيه كل ما يريد أن يفهمه الإنسان عن هذه الحياة الدنيا، وعن الحياة الآخرة ، فيه خبر الأولين والآخرين، أنه كتاب الله العزيز الذي قال عنه المولى ﷻ: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾ (الأنعام: ٣٨)،كتاب من أخذ به سعد ونجا، ومن تركه وخالفه شقى وتعس، وهو ما أكدته سنة الرسول ﷺ بقوله: ((أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ)) فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ ﷺ ((وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 2408).

ثانيًا: العناية والاهتمام بلغة الضاد:

أي العناية والاهتمام بلغة القرآن الكريم، لغة أهل الجنة، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ (يوسف: ٢)؛ وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ (الشورى: ٧) وقوله تعالى:﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ

﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (الأحقاف: ١٢)، وهذه العناية بهذه اللغة تبدأ بتربية الأبناء منذ الصغر على فصاحة الكلام وبلاغة التعبير، وبيان أهميتها ومكانتها لهم، لأنها إحدى سمات ومقومات هويتهم الإيمانية الإسلامية.

ثالثًا: تنمية مبدأ الحوار والاقناع والتفكير المنطقي في تربية الأبناء:

وذلك من خلال السماح للأبناء بالتفكير وطرح الأسئلة حول كل ما يدور حولهم من أحداث، ومناقشتهم في السلبيات وتحذيرهم منها، وكذلك بيان الإيجابيات وتشجيعهم عليها، فالمناقشات تنمي عقولهم وتدعم إحساسهم باستقلالهم في الرأي، حتى لا يلجؤون لمن يحاورهم من الأصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعية وغيرها، فعن أبي أمامه ﷺ قال:"إن فتى شابًّا أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا! فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه! فقال: ((أدنه))، فدنا منه قريبًا، قال: فجلس، قال: ((أتحبه لأمك؟))، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لأمهاتهم))، قال: ((أفتحبه لابنتك؟))، قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لبناتهم))، قال: ((أفتحبه لأختك))، قال: لا والله، جعلني الله فداءك، قال: ((ولا الناس يحبونه لأخواتهم))، ... قال: فوضع يده عليه، وقال: ((اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصِّن فَرْجَه))، فلم يكن بعد – ذلك الفتى – يلتفت إلى شيء" (ابن حنبل، 1434هـ، حديث رقم 22211).

رباعًا: تعزيز الهوية الإسلامية في تربية الأبناء:

وذلك عن طريق تربيتهم منذ الصغر على العقيدة الصحيحة، والاعتزاز بالدين والأخلاق الإسلامية، وتحديد المرجعية التي يرجع إليها أفراد الأسرة عند الاختلاف، وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتحميلهم المسؤولية في أنفسهم وتجاه أسرهم ودينهم ومجتمعهم، وتعويدهم على وضع الأهداف والحرص على رفع اهتماماتهم، وربطها بقصص عن سيرة النبي ﷺ وصحابته الكرام، للاقتداء بهم.

المطلب السادس: الدور النفسي والعاطفي:

إن مفهوم الجانب النفسي الذي قد يصفه بعض الناس بالوجداني، يعد من المصطلحات أكثر تعقيدًا في المجال العلمي والمعرفي، وذلك لأن هذا الجانب يتكون من دوافع وعواطف وانفعالات التي بدورها تتكون من عناصر تتفاعل فيما بينها لتعطي حالة تسمى "النفس"، ولذا يكون لهذه المكونات مدلولات مختلفة عن الأخرى، فمثلًا: **الدوافع**: هو كل ما يدفع الإنسان إلى القيام بسلوك معين، سواء كان هذا الدافع نابعًا من داخل الكائن أم من بيئته (فهمي، د. ت، 32).

أما العواطف: فتعرف بأنها " استعداد نفسي، ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات وجدانية خاصة، والقيام بسلوك معين حيال شيء، أو شخص، أو جماعة، أو فكرة معينة، ففيها إذن انفعال وتصور وفعل" (صليبا، 1973، 44/2).

وأما الانفعالات: فيصعب تعريفها مباشرة، ولكن ومع ذلك يمكن وصفها من خلال خصائصها وآثارها المترتبة عليها، التي منها: التغير المفاجئ الذي يشمل المظاهر الجسمية للفرد بكامله، والمظاهر التعبيرية الخارجية التي تبدو في الحركات والتغييرات والأوضاع الجسمية المختلفة، و-أيضًا- قد تكون حالة شعورية يمكن الاستدلال على نواحيه الباطنية بالتأمل الباطني.

أما في القرآن الكريم، فقد وردت كلمة النفس في مواضع متعددة، وبدلالات متعددة -أيضًا-، منها: أنها تدل على الإنسان بكامله، أو الذات الإنسانية بعامة، كما في قوله تعال : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾(أل عمران: 145)، ومنها ما يدل على بعض مظاهر الطبيعة الإنسانية، كالخوف، والقلق والغضب، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ (طه: 67)، ومنها ما يدل على أصناف النفس التي منها النفس اللوامة ، كما في قوله تعالى : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ (القيامة: 1 – 2)، ومنها النفس الفاجرة، والنفس التقية، كما في قوله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ (الشمس : 7 – 8) ، ومنها النفس الأمارة بالسوء، كما في قوله تعالى:﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(يوسف: 53).

هذا وتنبع أهمية الجانب النفسي في التربية الإسلامية من خلال: أنها تجعل الإنسان أكثر تكيفًا وتفاعلاً في هذه الحياة العصرية التي أصبحت أكثر تعقيدًا، وسريعة التبدل، والتغيير في شتى المجالات، فتكون الاضطرابات النفسية هي سمتها، مما يجعل الرعاية النفسية مهمة، و-أيضًا- أنها تجعل الفرد قادراً على فهم نفسه في ظل هذه التعقيدات والتغيرات التي تشهدها الحياة اليومية، وكذلك أنها تساعد الفرد على بناء اتجاهات نفسية سليمة نحو نفسه، ونحو الناس ونحو الحياة، مما يجعله أكثر سعادة وراحة في حياته، وتبعده عن اليأس والقنوط، والاحباط.

ولذلك كله فإن دور التربية الإسلامية والمؤسسات التربوية، خاصة الأسرة والمسجد والمدرسة في مواجهة تلك التحديات المدمرة التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي في الجانب النفسي – المشار إليها سابقًا – يتجلى في الإجراءات والمواقف التربوية الآتية:

أولًا: الإشباع العاطفي وإبراز المحبة للأبناء:

وذلك باحتوائهم والقرب منهم، وإظهار المحبة لهم دائمًا قولًا وفعلًا، وباللين وحسن الخلق، والبشاشة في وجوههم وحسن استقبالهم، ومدحهم والثناء عليهم، وإشعارهم بالاحترام والتقدير، وإشعارهم بالحب والحنان، حتى يشعروا بالانتماء إلى أسرهم وتقوى علاقتهم بهم، فلا يبحثون عن إشباع هذه العاطفة بطرق غير صحيحة من خلال تلك الشبكات الاجتماعية أو غيرها من القنوات الأخـــــرى، كما قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ثانيًا: التوازن في التعامل في تربية الأبناء:

فلا إفراط في معاملتهم بقسوة أو بقهر وتسلط، مما يؤدي إلى كثرة الخروج من المنزل، والتعرف على رفقة السوء، أو الانعزال داخل المنزل والتعلق بالأجهزة التقنية وعدم تقبل توجيهات الوالدين، ولا التفريط بالدلال الزائد وتوفير كل ما يطلبون من أجهزة، مع التساهل في عدم ضبط الوقت وتنمية الرقابة الذاتية، فالتوازن في معاملتهم هو المبدأ في التربية، فلا نجعل الخوف عليهم يقودنا إلى حرمانهم من فوائد شبكات التواصل الاجتماعي والتقنية الحديثة التي لا نستطيع إغفالها، ولا نجعل الثقة –أيضًا– تعمي أبصارنا عن المخاطـــر والسلبيات منها، كما قال تعالى: ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ (لقمان: ١٩).

ثالثًا: التفاعل والإنصات الجيد والبناء للأبناء:

وذلك من خلال الإنصات لهم بكامل الانتباه والمتفاعل، مع القرب منهم وتفهّم مشاعرهم، والاستماع إلى مشاكلهم ومساعدتهم في حلها، مما يساعدهم في تنمية قدراتهم على التعبير، ويعزز جانب الصدق لديهم، ويساعدهم على التواصل والتفاعل التربوي الذي يفضي إلى قيام علاقات اجتماعية متزنة يسودها الحب والتفاهم والصدق والشفافية وتحمل المسؤولية، كي لا يبحثون عن بديل وطرق غير سليمة ينصت لهم كأصدقاء شبكات التواصل الاجتماعية، وغيرها من القنوات الأخرى.

رابعًا: توجيه الأبناء إلى الصحبة، والجليس الصالح:

وذلك من أهل الخير والصلاح، وتجنب أهل السوء والفساد، فقد حرَص الإسلام على أن يَنشأ الفرد بين أقرانه بعيدًا عن العُزْلَةِ والانطواء، ولذلك فقد وجه وأشاد بدور الصحبة وملازمة الصالحين وجلساء الخير والابتعاد عن جلساء السوء، وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ (الفرقان:٢٧ – ٢٨)، وهو الأمر الذي وجه النبي ﷺ إلى ذلك بقوله: ((مَثَلُ الْجَلِيسِ الصالح والجليس السَّوء كَمَثَلِ صاحِبِ المِسكِ وكِيرِ الحَدَّادِ، لا يَعدَمُكَ مِن صَاحِبِ المِسكِ إما تَشتريه أو تَجِد رِيحَهُ، وكِيرِ الحَدَّادِ يُحرِقُ بَيتَكَ أو ثَوبَكَ، أو تَجِدُ منه رِيحاً خَبِيثَة)) (البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 2101).

المطلب السابع: الدور السياسي والأمني:

يعد الجانب السياسي والأمني من الجوانب المهمة في بناء وتكوين المجتمع والدولة على حد سواء، ولذلك فقد حرص الإسلام على سلامة الدولة والحفاظ على بقائها، لأنها تمثل عامل بقاء أفراد المجتمع المسلم بعزة وكرامة، وطمأنينة ورخاء، وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ (قريش: ١ – ٤)، فقوام معيشة الإنسان هو تلك الدولة التي يسودها العيش الكريم والأمن المستدام، ولذلك فإن أهمية هذا الجانب في التربية الإسلامية تنبع من هذا المفهوم الإسلامي لنظام وسياسة الحكم في المجتمع المسلم الذي يقوم على معادلة الحقوق والواجبات بين الحاكم والمحكوم.

ولذلك كله فإن دور التربية الإسلامية والمؤسسات التربوية، خاصة المسجد والمدرسة و وسائل الإعلام المختلفة في مواجهة تلك التحديات المدمرة التي تفرضها شبكات التواصل الاجتماعي في الجانب السياسي والأمني – المشار إليها سابقًا – يتجلى في الإجراءات والمواقف التربوية الآتية:

أولًا: التأصيل العلمي والتربوي لمقاصد الشريعة الإسلامية في هذا الجانب:

والتي تتضمن توطيد الأمن، والاستقرار في المجتمع الإسلامي، والأمر بالإصلاح، والتعاون على البر والتقوى، والتناصح بالمعروف، والنهي عن الفساد في الأرض، عملًا بقوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ (قريش: ١ – ٤)، وقوله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا

بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (الأعراف: ١٤٢).

ثانيًا: الامتثال والسمع والطاعة لولاة الأمر:

وذلك من غير معصية لله في ذلك، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: ٥٩)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٥٢)، وقول الرسول ﷺ : ((اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ)) (أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، برقم 7142).

ثالثًا: تربية وتوجيه الأبناء وإرشادهم بكيفية البعد عن كل ما من شأنه الاخلال بالأمن:

وكل ما من شأنه الإخلال بالسكينة العامة،أو بالإضرار بالمجتمع أو الدولة ومصالحها، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣٣).

رابعًا: العناية التربوية والعلمية:

وذلك لضمان سلامة وخلو المناهج والبرامج التربوية والتعليم من تلك الأفكار التوجيهات المتطرفة، التي تنمي وتغذي الفكر بالغلو للانضاك للجماعات المتطرفة والإرهابية، والتحذير من خطورتها على سلامة الفرد والمجتمع، بحيث تتسم هذه المناهج والبرامج التربوية والتعليمية بالوسطية والاعتدال، وقبول الآخر، وتدعم مبدأ العيش المشترك، وحقوق الإنسان في أن يعيش بحرية و كرامة، وعدل ومساواة، وكافة الحقوق والحريات التي كفلها الدين الإسلامي القويم لهذا الإنسان دون تمييز.

الخاتمـــــة:

وقد توصلت الدراسة في هذه الخاتمة إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات، وهي على النحو الآتي:

أولًا: الاستنتاجات:

1. أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي واقعًا ملموسًا، ووسيلة لم يعد بمقدور المرء الاستغناء عنها أو منعها، وذلك لما لها من خصائص وأهمية في الاستخدامات المتعددة الجوانب في الحياة اليومية.
2. أن هناك حجم وزيادة تحديات شبكات التواصل الاجتماع يزداد مرحليًا مع زيادة عدد وأنواع تلك الشبكات في الفضاء الافتراضي على مستوى العالم.
3. أن شبكات التواصل الاجتماعي تُعد من أهم وسائل الإعلام البديل في العصر الحالي التي تؤثر على تربية وتنشئة الفرد والمجتمع المسلم بشكل مباشر وغير مباشر، كونها وسيلة تواصل سريعة وعالمية ومتطورة.
4. أن هناك شق إيجابي من تحديات شبكات التواصل الاجتماعي يمكن توجيهه واستثماره في العديد من الاستخدامات في شتى مجالات الحياة اليومية.
5. أن أبرز ما توجهه التربية الإسلامية في زمننا المعاصرة هي تلك التحديات السلبية والمدمرة لشبكات التواصل بأبعادها المختلفة (العقدية والفكرية والأخلاقية والاجتماعية والتعليمية والثقافية، وغيرها).
6. أن هناك قصور وضعف في دور مؤسسات التربية الإسلامية تجاه تحديات شبكات التواصل الاجتماعي وهو ما بدأ واضحًا في حجم تلك التحديات السلبية والمدمرة لجميع جوانب تربية الفرد والمجتمع المسلم
7. أن ضعف التربية الإيمانية الذاتية التي جوهرها الخوف من المولى ﷻ، وتدني المستوى الأخلاقي لدى شريحة واسعة من أفراد المجتمع المسلم قد أدى إلى ظهور وبروز تحديات شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة السلبية منها.
8. أن انحسار مفهوم التربية الذاتية في ثقافة ومناهج مؤسسات التربية الإسلامية بشكل عام كان -أيضًا- له دور في ظهور وتفشي تلك التحديات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي.
9. أن غياب مبدأ الحوار البناء والهادئ في تربية وثقافة الفرد المسلم قد ساهم في خلق فضاء ومجال واسع لتلك التحديات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي.
10. أن زيادة معدلات البطالة وأوقات الفراغ وخاصة بين الشباب العربي قد ساهم في زيادة مجال وحجم تلك التحديات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أثر سلباً على العملية التربوية.

11. أن انعدام الرقابة العامة، أو ضعفها على المستوى الرسمي والشعبي في المجتمعات المسلمة قد ساهم في ظهور وانتشار تلك التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، خاصة السلبية منها.
12. أن غياب الضوابط القانونية والأخـــلاقية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمعات المسلمة قد ساهم هو الآخـر في نشوء وتفشي تلك التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي.
13. أن حالة التناقض بين مؤسسات التربية الإســلامية، وعدم القدرة على التكامل والتلازم فيما بينها لمواجهة تلك التحديات لتلك الشبكات، خاصة السلبية منها، مما أدى بالضرورة إلى زيادة حدتها وانتشارها في شتى جوانب الحياة اليومية.

ثانيًا: التوصيـات:

1. ضرورة تربية أفراد المجتمع المسلم التربية الإسلامية بمفهومها الصحيح وفق منهج الله، فهي السبيل الوحيد والكفيل بمواجهة تحديات ومخاطر شبكات التواصل الاجتماعي، ومواقع شبكة الانترنت بشكل عام.
2. ضرورة تبني مضامين مؤسسات التربية الإسلامية للأهداف والأساليب التربوية الصحيحة التي تعمق روح المسؤولية الدينية والأخلاقية والاجتماعية في عقول ووجدان الأفراد عند تعاملهم مع شبكات التواصل الاجتماعي.
3. ضرورة اعتماد مبدأ الحـــوار والإقناع كأسلوب تربوي أصيل وحضاري في تربية الأبناء وتوجيههم وإرشادهم إلى الطريقة السليمة النافعة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتجنب آثارها المدمرة.
4. ضرورة الاهتمام بشريحة الشباب خاصة فيما يتعلق بملء أوقات فراغهم بالشيء المفيد لهم من خلال إيجاد فرص عمل، أو برامج عملية وثقافية، أو أعمال تطوعية تشغلهم عن الجلوس لساعات طويلة على تلك الشبكات الرقمية.
5. ضرورة الاهتمام بحل المشكلات الأسرية التي تزداد حـدتها يومًا بعد يوم، وبأساليب تربوية سليمة، مسترشدين في ذلك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وعـــدم ترك أصحابها للبحـــث عن حلها في تلك الشبكات الرقمية.
6. بناء مناهج وبرامج تربوية حديثة تواكب تغيرات ومتطلبات العصر الحالي، وتمكن الأفراد من التعامل السليم والإيجابي لهذه الشبكات الرقمية، وقدرتهم على السيطرة وتجاوز تحدياتها السلبية المدمرة لعقديتهم وقيمهم، وهويتهم وثقافتهم الإسلامية بشكل عام.
7. التعاون البناء بين جميع مؤسسات التربية الإســـلامية في صياغة ميثاق أو ضوابط أخلاقية إسلامية توضح قيم وأخلاقيات التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، مع وضع عقوبات تشريعية قانونية يتم تطبيقها على من يخالف نصوص ذلك الميثاق أو تلك الضوابط.

8. تشجيع تلك المواقع وشبكات التواصل الاجتماعي التي تضمن في أهدافها ومحتواها الحفاظ على الهوية الإسلامية التي تُأصل للتواصل الاجتماعي الإسلامي السليم والهادف والنافع الذي يسهم في تنمية وتنشئة الفرد المسلم وفق منهج الإسلام في ذلك.
9. ضرورة قيام أجهزة الدولة الرسمية بواجبها في فرض الرقابة الصحيحة والفاعلة على شبكات التواصل الاجتماعي، والمواقع الالكترونية بشكل عام لضمان الاستفادة من إيجابياتها وتجنب مخاطرها وسلبياتها عند التعامل معها.

ثالثًا: المقـترحات:

1. القيام بعمل المزيد من الدراسات والأبحاث المستفيضة حول دور كل مؤسسة تربوية من مؤسسات التربية الإسلامية في مواجهة تحديات شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مستقل ومنفرد.
2. إنشاء مواقع وشبكات تواصل اجتماعي بأهداف ومحتوى إسلامي يكون لها من الخصائص والسمات والضوابط ما يجعلها تنافس؛ بل وتتفوق على تلك المواقع والشبكات الرقمية منفلتة الضوابط.
3. إعداد وتبني برامج وندوات حوارية وثقافية في وسائل الإعلام التقليدية وبصورة منتظمة تناقش فيها موضوعات تتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي، وكل ما يثار حولها من قضايا وإشكالات.
4. إنشاء مراكز بحثية علمية في الجامعات والمؤسسات العلمية تهتم بدراسة وتحليل قضايا ومظاهر شبكات التواصل الاجتماعي، والأعلام البديل بشكل عام، ونشر كل ما يتم فيها من دراسات وأبحاث في مجلة فصلية أو حولية خاصة بذلك.

المراجـــــــع:

القرآن الكريم

1. أبانمي، بدر بن عبدالعزيز (2010)، *الإعلام الجديد، دراسة نوعية تحليلية لمفهومه وأشكاله وواقعه ومستقبله، رسالة ماجيستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية
2. إبراهيم، خديجة عبدالعزيز علي (2014)، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة صعيد مصر، *مجلة العلوم التربوية*، ج2، ع3، جامعة سوهاج، ص414-476.
3. ابن الهيثمي، نور الدين علي (1988)، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم (د. ت)، *مجموع فتاوى أبن تيمية*، الرياض: الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين.
5. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (د. ت)، *فتح الباري*، بيروت: دار المعرفة.
6. ابن حنبل، أحمد الشيباني (1434هـ)، *مسند أحمد بن حنبل*، الرياض: دار السلام.

7. ابن فارس، أبو الحسين أحمد (1399هـ)، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر.
8. ابن كثير، إسماعيل (د. ت)، *تفسير القرآن العظيم*، بيروت: دار صادر.
9. ابن مسكويه، أحمد (1405هـ)، *تهذيب الأخلاق*، بيروت: دار الكتب العلمية.
10. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (د.ت)، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر.
11. أبو النصر، مدحت محمد محمود (2016)، *مفهوم وأهداف وخصائص شبكات التواصل الاجتماعي ورصد الايجابيات والسلبيات*،ا لسجل العلمي، م1، مؤتمر"ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام" والمنعقد في الفترة من 22-23 صفر 1438هـ الموافق 22-2016/11/3م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
12. أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد (د. ت)، *إحياء علوم الدين*، بيروت: دار الكتاب العلمي.
13. أبو خطوة، السيد عبدالولي؛ والباز، أحمد نصحي (2014)، شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي*، ع15، ص178 – 225.
14. أبو داود، سليمان بن شعث بن أسحاق (1420هـ)، *سنن أبي داود*، الرياض: دار السلام.
15. أبو زويد، زينات أحمد (2010)، *دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناصرة في فلسطين*، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
16. الأحمري، ظافرة آل زيان (2015)، *وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وتأثيرها على اللغة العربية*، بحث مقدم لقسم نظم المعلومات، كلية العلوم والآداب، المركز الإعلامي، محايل عسير، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
17. الأشرم، رضا إبراهيم (2015)، *التأثيرات الاجتماعي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي*، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكاليات المنهجية، جامعة الإمام محمد بن سعود، في الفترة 10 – 11 /2015/3م، المملكة العربية السعودية.
18. أنيس، إبراهيم؛ ومنتصر، عبدالحيم؛ والصوالحي، عطية؛ وأحمد، محمد خلف (1972)، *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية، إسطنبول: المكتبة الإسلامية.
19. البخاري، محمد بن أسماعيل (1419هـ)، *الأدب المفرد*، تحقيق سمير الزهيري، الرياض: مكتبة المعارف

20. البخاري، محمد بن أسماعيل (1420هـ)، *صحيح البخاري*، الرياض: دار السلام.

21. بخيت، السيد (2016)، الإشكاليات النظرية والمنهجية لبحوث وسائل التواصل الاجتماعي، *المجلة العربية للإعلام والاتصال*، ع16، ص143 – 198.

22. البستاني، محمود (1414هـ)، *الإسلام وعلم الاجتماع*، بيروت: مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر.

23. البشابشة، وسام طائل (2013)، *دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاته "فيسبوك وتويتر"*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة البتراء، الأردن.

24. بلبالة، مرزاقة (2019)، *تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعين دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الإعلام و الاتصال بجامعة بسكرة*" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

25. بن صغير، فارس (2015)، الشاب العربي بين وسائل الاتصال الجماهيري والتغير الاجتماعي والاغتراب، *مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية*، ع31، ص198 – 213.

26. بن عبود، نسرين (2017)، *تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الأسري "دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة عين البيضاء*"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

27. بورقيبة، داود (2016)، *الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي*، السجل العلمي، م1 ، لمؤتمر "ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام" والمنعقد في الفترة من 22-23 صفر 1438هـ الموافق 22-2016/11/23م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

28. الترجمي، فهد عايد عيد (2016)، *دور الأسرة في مواجهة تحديات مواقع التواصل الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

29. الترمذي، محمد بن عيسى (1421هـ)، *جامع الترمذي*، الرياض:دار السلام .

30. تريكي، حسان (2014)، التهديدات الأمنية المرتبطة بالاستخدامات السيئة لشبكات التواصل الاجتماعي، *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، ع19، ص195 – 204.

31. جرار، ليلى (2011)، *المشاركة بموقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن

32. الجرجاني، علي بن محمد (1992)، *التعريفات*، تحقيق ابراهيم الأنباري، بيروت: دار الكتاب العربي.

33. الجهني، فاديا (2017)، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التوافق الشخصي والاجتماعي عند الشباب "دراسة على عينة من طلبة جامعة البعث"، *مجلة جامعة البعث*، م39، ع66، ص105 – 136.

34. الحدادي، محمد علي يحيى (2016)، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم، *مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)*، ع5، ص70-125.

35. الحربي، فهد بن محمد (2016)، *الضوابط الشرعية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي*، السجل العلمي، م2 ، لمؤتمر "ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام " والمنعقد في الفترة من 22-23 صفر 1438هـ الموافق 22-2016/11/23م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

36. حسن، زينب فلاح، وعليوي، موح عراك (2018)، وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بزيادة معدل الطلاق، *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، م26، ع9، ص162 – 172.

37. الحسين، أسعد بن ناصر بن سعيد (2016)، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، *مجلة كلية التربية*، م35، ج3، ع169.

38. حسين، محمد أحمد (2014)، *الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة*، السجل العلمي للمؤتمر العلمي الرابع "وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع" ، كلية الشرعية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين.

39. الحلو، جريج؛ وقرقماز؛ ويوسف (2018)، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي– دراسة مقارنة متعددة الدول، *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*، م3، ع2 ص235 – 268.

40. حمودة، أحمد يوس محمد (2013)، *دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث العربية، القاهرة، جامعة الدول العربية.

41. حنتوش، أحمد كاظمي (2017)، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في التعليم الجامعي – كلية الطب البيطري – جامعة القاسم الخضراء أنموذجًا، *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية*، م7، ع4 ص196-231.

42. الخزرجي، قيس رشيد علي (2018)، أثر شبكات التواصل لاجتماعي على التماسك الأسري، *مجلة الطريق للتربية و الدراسات والاجتماعية*، م5، ع3، ص256-284.

43. الدوي، موزة عيسى (2017)، التأثيرات الاجتماعية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة البحرين، *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، ع41، ص227 – 306.

44. الرازي، زين العابدي محمد بن أبي بكر (1412هـ)، *مختار الصحاح*، القاهرة: دار الحديث

45. زاهر، راضي (2003)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، *مجلة التربية*، ع15.

46. الزبون، أحمد محمد؛ أبو ملحم،محمد حسني؛ والعوالمة، عبدالله أحمد (2017)، درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المنظومة القيمة لطلبة كلية عجلون الجامعية، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، م10، ع3، ص331 – 357.

47. الزبون، محمد سليم؛ وأبو صيعليك، ضيف الله عواد (2014)، الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية*، م7 ع2، ص225 – 251.

48. زمان، صفاء (2013)، *الشبكات الاجتماعية تعريفها، تأثيرها وأنواعها*، بحث منشور على موقع جمعية المهندسين الكويتية، على الرابط: http//ksc.org.kw\ALMohandsoon\issue

49. السعدي، حنان؛ وضيف، عائشة (2015)، *استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي "موقع فيسبوك نموذجاً "*، بحث لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

50. سمير، زياني (2017)، الدور التربوي والتعليمي لموقع فيسبوك – قراءة في بعض الصفحات العربية *المجلة الدولية للأبحاث الإبداعية في العلوم الإنسانية*، م2، ع1، ص1 – 21.

51. سيد، إيمان عاشور؛ وشعبان، زينب محمود (2019)، تصور مقترح لتعزيز دور وسائل التواصل الاعلام الجديد في مواجهة الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة الجامعة في ضوء رؤية مصر لعام 2030م *المجلة التربوية*، ع68، ص1327- 1404.

52. الشرعة، ممدوح منيزل فليح (2017)، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، م4 ع4، ملحق8، ص113 – 130.

53. الشهري، حنان شعشوع (1433هـ)، *أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية " فيسبوك و تويتر أنموذجاً "*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جدة، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية.

54. صادق، عباس مصطفى (2008)، *الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات*، الأردن: دار الشروق.

55. الصاعدي، سلطان بن مبارك (2012)، *الشبكات الاجتماعية*.. خطر أم فرصة؟، بحث مقدم *لشبكة الألوكة*، المسابقة الثانية، فرع الدراسات والأبحاث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

56. صليبا، جميل (1973)، *المعجم الفلسفي*، بيروت: دار الكتاب اللبناني.

57. عباس، سعيدة (2017)، استخدام موقع الفيسبوك وانعكاساته على قيم المواطنة، *مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية*، والاتصالية، ع9، ص136 – 155.

58. عبد الجواد، أحمد رأفت (د. ت)، *مبادئ علم الاجتماع*، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

59. عبدالحي، أسماء الهادي إبراهيم (2013)، *الأبعاد التربوية للتواصل الثقافي في المجتمعات الافتراضية ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها دراسة تحليلية*، رسالة دكتورة غير منشورة، كلية التربية، المنصورة جامعة المنصورة، مصر.

60. عبدالرزاق، رافت مهند (2013)، *دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكل الوعي السياسي* "دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات الموصل والانبار وتكريت في الفترة من 3/1 / 2013م إلى 1/ 6 / 2013م"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا، الأردن.

61. عبدالقوي، حنان عبدالعزيز (2016)، المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة بمصر "كلية البنات – جامعة عين شمس أنموذجاً "، *مجلة البحث العلمي في التربية*، ع17، ص387 – 440.

62. العتيبي، جارح (2008)، *تأثير الفيسبوك على طلبة الجامعات السعودية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

63. العتيبي، بندر بدر؛ والراشدي، سعيد (2013)، التحديات التي تفرضها شبكة الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على القيم في المجتمع العربي، *المجلة الدولية المتخصصة*، م2، ع9، ص861-870.

64. العساف، صالح بن محمد (1995)، *المدخل إلى العلوم السلوكية*، الرياض: مكتبة العبيكان.

65. العصيمي، عبدالمحسن بن أحمد (2004)، *الآثار الاجتماعية للإنترنت*، الرياض: دار قرطبة.

66. العلاونة، حاتم سليم (2012)، *دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الأردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري*، ورقة مقدمة للمؤتمر (17) بعنوان "ثقافة التغيير"، كلية الآداب، جامعة فلادلفيا.

67. عمارة، سمية؛ وبن زاهي، منصور(2013)، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم المقاهي – دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمقاهي الإنترنت بولاية ورقلة، *مجلة دراسات نفسية وتربوية*، ع10، ص45 – 70.

68. العمري، عبدالرحمن بن عبدالله (2018)، الأبعاد الاجتماعية لاستخدامات المراهقين لوسائل التواصل الاجتماعي "دراسة وصفية على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة جدة، *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز*: الآداب والعلوم الإنسانية، م26، ع3، ص139 – 171.

69. العنزي، جواهر ظاهر (1434هـ)، *فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

70. العنزي، فهد العويني غصاب (2017)، الفرص والتحديات لوسائل التواصل الاجتماعي وكيفية التعامل معها من وجهة نظر طلاب كلية التربية بجامعة حائل ، *مجلة كلية التربية*، ج1، ع175، ص209 – 240.

71. غرابة، زكية منزل (2016)، *الضوابط الشرعية والأخلاقية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي منظور النخبة الدينية الجامعية*، السجل العلمي، م1، لمؤتمر "ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام "والمنعقد في الفترة من 22-23 صفر 1438هـ الموافق 22-2016/11/23م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

72. الغفيلي،فهد عبدالعزيز (2017)، *الإعلام الرقمي، أشكاله ووظائفه وسبل تفعيله*، الرياض، د.ن

73. فاضل، مشتاق طلب (2017)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين الراي العام المحلي 2014 – 2017، *مجلة تكريت للعلوم السياسية*، ع12، ص193 – 231.

74. فهمي، مصطفى (د. ت)، *الدوافع النفسية*، القاهرة: دار مصر.

75. الفواعير، هيام يوسف سليمان (2016)، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للشباب الجامعي بالأردن من وجهة نظر طالبات كلية إربد الجامعية – جامعة البلقاء، *مجلة كلية التربية*، م35، ج2، ع169، ص529 – 550.

76. القادري، حميد بن سيف (2017)، *الوجيز في أصول التربية*، صنعاء: مركز المتفوق.

77. قنيفي، سهام (2018)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلمية التعليمية التعلمية ومدى فاعليتها لدى الطلبة "دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال جامعة محمد خيضر بسكرة "، *مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية*، م2، ع6، ص 87 – 104.

78. قواسمية، حنان (2016)، *مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة عند الطلبة الجامعين الجزائريين "دراسة ميدانية لعينة من طلبة قيم العلوم الإنسانية – موقع فيسبوك أنموذجًا"*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر.

79. كمال، عايد (2017)، *تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

80. محمود، عماد عبداللطيف(2016)، رؤية تربوية مقترحة لمواجهة مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*، ع34، ص173-289.

81. مركز المحتسب (1438هـ)، *دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب " تويتر أنموذجاً "*، الرياض: دار المحتسب للنشر.

82. مزري، تشين بن (2011)، *قصة قيس بوك – ثورة وثروة*، ترجمة الهلالي وائل محمود محمد، القاهرة: دار سطور الجديدة.

83. مسلم، أبي الحسين بن الحجاج القشيري (1422هـ)، *صحيح مسلم*، الرياض: مكتبة الرشد.

84. المطيري، حسن قطيم (2013)، *الاستخدامات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الشباب الكويتي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، عَمّان الأردن، جامعة الشرق الأوسط.

85. المعيقل، عبدالله بن عبدالعزيز (1440هـ)، متطلبات الأمن التربوي للمجتمع في وسائل التواصل الاجتماعي، *مجلة العلوم التربوية*، ع16، ص12 – 100.

86. منصور، منال (2011)، التأثيرات المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لموقع فيسبوك، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، ع37، ص175 – 228.

87. المنصور، محمد (2012)، *تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين – دراسة مقارنة لمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية أنموذجًا*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية بالدنمارك.

88. الناطور، خالدة ربحي (2016)، *الضوابط الشرعية للتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي*، السجل العلمي، م1، لمؤتمر "ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام" والمنعقد في الفترة من 22-23 صفر 1438هـ، الموافق 22-2016/11/23م، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

89. نومار، مريم نريمان (2012)، *أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية – دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر*، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

90. الهزاني، نورة بنت سعود (2013)، فاعلية الشبكات الاجتماعية الالكترونية في تطوير عملية التعلم والتعليم لدى طالبات كلية التربية جامعة الملك سعود، *المجلة العربية الدولية للأبحاث التربوية*، ع32 جامعة الإمارات العربية المتحدة.

91. يالجن، مقداد (1973)، *الاتجاه الأخلاقي في الإسلام*، مصر: مكتبة الخانجي.

92. يونس، بسمة حسين عيد (2016)، *إدمان شبكات التواصل الاجتماعي و علاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، غزة، جامعة الأزهر.

93. يونغ، كيمبرلي (1998)، *الإدمان على الإنترنت*، ترجمة هاني أحمد ثلجي، عَمّان، بيت الأفكار الدولية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net